Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩١

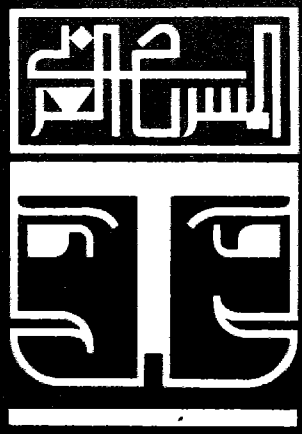

التماثيل تنتحر

فوزية مهراق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسرح العربى (٩١)

صهلة

التماثيل تنتحر

كابوتشى

أو

الحق المصلوب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلسلة شهرية
تصدر عن
الهيئة المصرية
العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
أ . د . سمير سرحان

رئيس التحرير
د . نادية البنهاوى

سكرتير التحرير
جوده رفاعى

الإخراج الفنى
فاتن رضا

الغلاف للفنان يوسف شاكر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التماثيل تنتحر

فوزية مهران

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمـــة

الكل يولى وجهه شطر النيل .. « تعويذتنا » الخالدة الباقية .. معجزة (الواسع ــ المحيط)

عندما نحزن .. نقعد له على الأرض ــ ونذيب حبات القلب .. وحين نحب .. فهو الحلم والنجوى والنشيد ..

بين يديه تصبح الدموع كبرياء .. وفيض نور داخلى عميق .. ويصير الألم نبيلا خصيبا ..

لهذا وقف فناننا أمام النهر العظيم .. واحد من أبرع مثالينا .. واتته الفكرة الملهمة « المجنونة » .. تماثيله زحمـــوا بيته وحجراته .. عانى كثيرا من أجلهم .. لم يحتمل عذابهم .. ولم يصبر على هوانهم الأفضل أن يختار لهم ميتة جميلة ..

انتحار عام للتماثيل .. يوقظ به « الضمير العام » .. ويصحو الوعى من جديد صرخة احتجاج ربما .. لتعطل التماثيل عن العمل .. وحبسها خلف الجدران .. صرخة قد تضم الى ملف الفلاح الفصيح ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلاح مصر القديم ... زعق عبر صفحات التاريخ .. يطلب العدل .. المهم انه فعلها بكبرياء وشموخ .. وكنا جميعا حضورا وشهودا .. نحن عموم المصريين .

وجاءت تسعى من قلب الوادى .. امرأة تسحب وراءها عيالها .. وتواجه العاصمة .. كانت فى حيرة من أمرها وذهول .. مهجورة من رجلها .. تبدد وتلاشى من حولها — لم يحتمل ألم الصبر والمرض .

مصر — أم الدنيا — كما تعلمون .. وأخوها يعمل فيها منذ سنين .. ولابد لديه رزق وفير .. لكن مفاجأة غريبة كانت فى انتظارها .. لم تجده .. مات .. او انتقل الى بعيد .. « والرجال صبرهم قليل » .. يهربون أو يموتون .. لم يبق أمامها سوى النيل .. تشكو اليه همها .. وتشركه فى أمرها .. وكنا شهودا وحضورا .. نحن عموم المصريين ..

حدث هذا حقا ..

وسلام على روح « السجينى » مثالنا المجيد أما « السيدة » ، فلم أعرف لها اسما .. ولكنها أمنا .. الفلاحة المصرية الصابرة .. والنيل .. من قبل ومن بعد أب للجميع ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التماثيل تنتحر

مهداة الى روح الفنان الساطع

جمال السجينى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشخصيات :

احمد :
مثـــــال

علام :
صديق أحمد من القرية ورفيق عمره وتابعه

نادية :
خطيبة أحمد

ايهاب :
رسام زميل أحمد وأخو نادية

زنوبة :
صاحبة البيت

عبد الشكور :
تاجر موبيليا قديمة ـــ خال نادية وايهاب

امرأة ريفية

طفل رضيع

صغير في السادسة من عمره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الأول

المشـــــهد الأول

(بيت الفنان .. حشد من التماثيل .. وبأحجام مختلفة .. فوضى لنيذة .. ومعان متراصـــــة وحدقات عيون ..

زحام زاعق .. وضجيج صامت .

راس تمثال لم يكتمل بعد .. يتوســـط المكان ..

محاولة مستحيلة من « علام » لترتيب المكان .

يستعين على الشدة بالغناء .. تبعث حشرجات صوته على الضحك والألم معا) .

عـــــــلام : ياليل يا عينى .. يا ليلى
« قول رصهم رص القصب فى الغيط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت ياعينى كلهم من بيت »
يا ليل ياعينى .. يا ليلى
قاعدين لى على الأرض .. قاعدين لى جنب الحيط
وزاد على الهم .. ولا راحة جوه البيت
ما تقوم يا الاسمر وافتح للشمس البيت
يا عينى ياليلى .. ياعينى ..

(يتوقف عن الغناء لحظة .. يقلد وقفة وحركة بعض التماثيل .. يفسح لنفسه مكانا بينهم .. ينظر فى المرآة .. يتأمل وضعه كتمثال يحتضن تمثال فلاحة ..

يحاول اعادة ترتيبهم)

هوه فيه أى نظام ينفع طول ما المخـــاليق دى هنـــا ؟

(يقصد التماثيل)

مرصوصين كده ليه ؟ عليكم ذنب
انت يا عم مالك .. جرى ايه .. غاوى تحوى الغم !
اتعدل الله يهديك
وانت يابنت يا فلاحة .. قمر والله العظيم .. فكرتينى بالبلد .. والبنات جنب الترعة
(يغنى) « وانا نازلة اتدلع املى القلل »
البخر بيضحك ليه .. وانا نازلة ..

أحمـــــد : **(ينادى من الداخل)** علام
انت يا علام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لا يسمع وبالتالى لا يرد .. ويستمر فى حديثه مع التماثيل)

ـــ انما أنت يا نادية يا نوارة الجو .. تعالى .. بيتك ومطرحك .. على الأقل تنظمى لنا العيشة

احمـــــد : علام .. بتكلم مين ؟

عـــــلام : **(يتحدث الى نفسه)** حلو ياولد يا علام تستحق تمثال وبالحجم الطبيعى ..

(يدخل احمد)

احمـــــد : تكلم نفسك يا علام .. شىء عظيم .. يعنى وصلت .

عـــــلام : انت بتكلم نفسك كثير .. والناس كلها فى البيوت والشوارع وفى المواصلات وعلى الزراعية وفوق السطوح .. نازلين حديت مع نفسهم .

احمـــــد : عندك حق .. منولوج داخلى .. دوامة الكلام .. من بره ومن جوه ..

عـــــلام : على الأقل انا أكلم التماثيل .. بالك .. بيسمعوا .. عارفين وحاســين بكل حاجة .. صحيح مابيردوش .. لكن سامعين ..

احمـــــد : ده كلام كبير .. فنانين ونقاد عظام

عـــــلام : كلام من القلب ونروح بعيد ليه .. احنا طول عمرنا مع بعض .. متربيين ولاعبين واحنا صغار .. وياما عملنا تماثيل من الطين ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمـــــد : فكرتنى بالأيام الجميلة .. وسغ وحرية
والهواء نقى .. على رأى أمى « والهوا صبى »
وطمى الترعة كتير .. ونعمل تماثيل
انت الأصول ترجع تشتغل تانى يا علام

عـــــلام : الحكاية ناقصة تماثيل ..
لكن فاكر تمثال حضرة العمدة ؟

أحمـــــد : أنساه ياسلام !
والعلقة السخنة أخدتها بسببه .

عـــــلام : الفلاحين كانوا يشـــــاوروا عليه ويقولوا الولد أحمد انتقم لنا من حضرة العمدة

أحمـــــد : كان رجل شره .. فظيع ..

عـــــلام : منشار .. طالع واكل .. نازل واكل
يدور فى البلد لا يعتق بيضة ولا فرخة .. ولا حتى حمل برسيم لأ وايه .. يشاور بالسبحة .. هاتولى دكر البط ده ..
فين الوز السمين يا مسعده .. وانت ياعيشه جوز الفراخ ده على الدوار على طول ..

أحمـــــد : السبحة كشفت اللعبة .. وعرفوا انه العمدة واشتكى لأمى ..

عـــــلام : الفلاحين ضحكوا ياما .. قالوا النبى حارسه وصاينه أحمد عمل تمثال لحضـــــرة العمدة انما الخالق الناطق هو فضحه وكشف سره .. ومعلق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى ايده سبحة يشـــاور بيها وياخد تعبنا وشقانا يمص دمنا ..

(يبدو كل منهما داخل دائرة حلم قديم)

أحمـــــد : الفلاحين عندهم احساس بالفن جميل
ناس متحضرين .. يعرفوا الفكرة وراء الأثر .
بنوا وعلوا من الحجر من زمن

عـــــلام : **(كأنما يتذكر)** يومها كنا فرجة .. الفلاحين أمم .. الكبار والصغار

أحمـــــد : **(أيضا يتذكر)** يومها أمى حبستنى فى القاعة .. ونسيتنى ..
عملت شغل الدار لحد المغرب وأنا محبوس
سمعتها وهى تدق صدرها
(يقوم بنفس الحركة ويقول بلسانها)
« ياحبيبى يا ابنى .. نسيتك يا عيونى »
« قاعد وساكت فى الضلمة »
طيب خبط على الباب .. نادينى

عـــــلام : لغاية النهارده تبكى لما تفتكر
وتقول « نسيته يا ولداه .. لا عيط ولا صرخ .. قاعد ساكت فى الضلمة »

أحمـــــد : الخبر لف البلد كلها
لم تغفر لنفسها أبدا ..
ولما تفتكر تبكي كأنها حصلت فى اليوم نفسه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عـــــلام : بس البلد فرحت
شفيت غليلهم فى العمدة
تصدق .. فيه ناس عمرها ما ضـــحكت الا فى اليوم ده

احمـــــد : (بصوت بين ذكريات الماضى وتداعى الحاضر)
دايما فى الغروب ـــ ساعة فرق النور ـــ على حد قولها ..
تدعى لى ـــ أو تدعى على (يضحك)
تحل ضـــــفايرها وتدعى ان ربنا يتوب على من شغل « المساخيط »
(يقترب من التماثيل أكثر)
تماثيلى يا أمى جميلة .. تحس وتنطق .. أعطى نفسك فرصة تتعرفى عليهم ..

عـــــلام : ربنا استجاب لدعوتها ؟!
فضلت فى الشغلانة .. بس موتوف بنا الحال .

احمـــــد : حتى أنت يا علام .. وعامل نفسك فنان ..

عـــــلام : فنان أى نعم .. أحب الرسم والتماثيل .. ولكن أحب « الحـــــاجة » دى أكتر أمى .. علمتنى وربتنى ..

احمـــــد : انت ابنها فعلا ـــ وأخويا يا علام ..
(يهز رأسه) نعم الأخ .. واقف جنبى .. ومتحمل ظروفى

عـــــلام : الا متحمل دى .. طيب ما هى ظروفنا .. ولما نواجهها سوا يبقى أحسن ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمـــــد : عارف ومتأكد ..
كان ممكن ــ تســـــافر .. تهاجر .. تبنى لك مستقبل ..

عـــــلام : أجرى ورا الثروة يعنى !
الفلوس مش كل حاجة
(**بتأكيد**) مستقبلى هنا فى بلدى ..
ابنى فى بلدى ولمستقبلى .. وسط أهلى وناسى
وبعدين لما كل الناس الحلوة تهج .. يفضـــل مين يعنى ؟

أحمـــــد : أصيل يا علام
وجودك مهم جدا .. من غيرك كان صـــــعب الاستمرار

عـــــلام : بينى وبينك حياتى كلها هنا
الجو ده فى دمى ــ ريحة الـــورق والألـوان والتماثيل والأصحاب والحبايب ..
عيشة تانية .. وجو جميل
ما يعرف قيمته الا من جربه

(يستمر علام ــ كأنه مشدود الى رؤية علوية)

نروح فين .. نسيب البلد دى ازاى ..
نهجرها للغربة .. للوحدة ..
طب هنا التماثيل دى اتولدت على ايدى . عرفتها وهى لسه .. فكرة .. بذرة .. وخطوة خطوة كبرت وبانت وبقى لها معنى
الحجر يا ناس ليه معنى .. ازاى نعيش احنا من غير معنى ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يقف أحمد بين تماثيله يبدو وكأنه يسمع ما بداخله .. يعانى فى عمق ويبدو عليه التأثر)

(يستمر علام وكأنه وانته الفرصة ليفصح عن نفسه)

آه على التماثيل لما تقول ..
مستغرب كلامى معهم .. دول أصحابى وعارفينى من جوه
طيب أبو الهول بقى له سنين صامت
فكرك مش شايف وعارف كل حاجة ..
ده معلم الصبر لبر مصر

(يتوقف فجأة .. يتنبه لتأثير كلامه على أحمد .. يحاول لاضفاء جو من المرح)

عـــــلام : تجى نروح بهم بكره المعرض

أحمـــــد : أى معرض ؟

عـــــلام : الـــكبير .. فيه كل شىء .. كافة شىء .. عربيات .. غسالات .. عفش .. ســـانو .. بلاستيك وفشار

أحمـــــد : التماثيل لا

عـــــلام : لا ليه ؟

أحمـــــد : عندى صداع ياعلام .. اعمل لى شاى

عـــــلام : لا شاى ولا بن ولا سكر
كله قلنا فى المعرض

(يتأثر لحال أحمد)

أجيب من الست زنوبة صاحبة البيت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمـــــد : (يهب صارخًا) ــ لا .. كله ألا زنوبة

عـــــلام : سلف يعنى

أحمـــــد : كله الا زنوبة .. ممنوع أى نوع من التعـــامل
مائة مرة حذرتك من تدخلهـــا فى حياتنا دى
ما تصدق ..
من نوعية الناس اللى فاكرين ان كل شىء يتشرى
بالمال

عـــــلام : شـــــوية شـــــاى
مال ايه .. وغنى ايه

أحمـــــد : المسائل واحدة ياعلام
أى تنازل بسيط تلقى روحنا ضعنا
(تدخل زنوبة .. تدفع أمامها عربة الشاى عليها كعك وحلوى)

زنـــــوبة : يا صباح الخير .. يا صباح النور
قلت لنفسى أشرب الشاى لوحدى ليه ..
يكون مع الحبايب أجمل ..

أحمـــــد : نفسى مسدودة

زنـــــوبة : جرى ايه ؟

عـــــلام : المصيبة انه ماجراش

زنـــــوبة : وتحيرونى ليه .. اللمة تفتح النفس ..
وترد الروح

أحمـــــد : شكرا يا هانم .. عن اذنكم
داخل أنام يا علام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عـــــلام : فعلا الأيام السودة فأيدتها النوم

(زنوبة تعترض أحمد .. تقدم له الحلوى .. تفرض نفسها عليه بتبذل وتكاد تعوق حركته)

زنـــــوبة : فنجان شاى يعدل المزاج
سادة ولا حليب
دوق كده .. الكحك دايب دوب

أحمـــــد : أشكرك يا هانم صايم
مضرب على الطعام

(تستدير لتسأل علام بدهشة)

زنـــــوبة : مضرب ده ايه ؟

عـــــلام : راكبه ميت عفريت
مش طايق نفسه
ويادار مادخلك شر

زنـــــوبة : حد يقول على الكحك أبو ملبن .. شر !
اسمع يا اسمك ايه .. هوه بيعرف ستات

عـــــلام : قصدك ايه

زنـــــوبة : حقيقى الواحدة تقعد قصاده عريانه

عـــــلام : لأ حد الله

زنـــــوبة : طيب ليه قاسى ؟

عـــــلام : عنيف وقاسى .. ومتوحش

زنـــــوبة : صحيح **(تتمايل بغندرة)**

عـــــلام : ايه ؟ فرحت انه متوحش

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يفتح فمه بدهشة .. تبتعد لدفع عربة الشاى للخارج)

(تسقط رزمة أوراق مالية من صدرها)

زنـــــــوبة : وطى هات الفلوس يا علام
ولا تخليهم قسمة الأرض

عـــــلام : علام ما يحنى راسه الا الله .
خدى اللى وقع منك يا ست زنوبة
كله من دم الناس الغـــلابة .. من الخـلوات والسمسرة والرهونات

زنـــــــوبة : قال فقر وعنطزة ..
أكره ما على الفقير .. لا أحب أديه أى شىء ولا حيلته حاجة أخدها ..

عـــــلام : احنا فقرا ومعدومين

زنـــــــوبة : انما أنا سيدة أعمال
تجارة وشطارة
رزق ومفتوح لى على الآخر .. أصده ولا اقول له لأ ؟

(تلوح له بالنقود فى حركة اغراء رخيصة)

زنـــــــوبة : بأقول ايه .. ما تعقل
وتعقل صاحبك
ونحط زيتنا فى دقيقنا

عـــــلام : ياست احنا لا عندنا زيت ولا دقيق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زنـــــــوبة : ما انا عارفه

(ترفع صوتها ليسمعها احمد من الداخل)

انما عندكم شربات

(تخفض صوتها ــ كأنما لنفسها)

حيروح منى فين .. أنا وراه والزمن طويل

ضرورى فى يوم يحن .. يلين .. ولا حتى يجوع

(تخرج وهى تدفع عربة الشـــاى امامها وتعيد النقود الى صدرها وتتأود فى مشيتها كأنها واثقة من المصير الذى سينتهى اليه الفنان)

(يخرج أحمد)

أحمـــــد : خرجت .. سيدة تمثل كل الأشياء السيئة وكل ما يرفضه الانسان

عـــــلام : لأ وتعمل عبيطة .. وتقول « وطى يا علام » « الفلوس قسمة الأرض »

أحمـــــد : بتعمل اغراء

عـــــلام : دى حتى فلوسها حرام

أحمـــــد : مرابية جشعة ومصاصة دماء

(علام يقلد مشيتها)

عـــــلام : ضرورى فى يوم يرق .. يلين

أحمـــــد : ده أنا ؟

عـــــلام : طبعا عينها منك

عين تندب فيها رصاصة

ناس لا عندها ذوق ولا حيا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احمـــــد : امراة مستبدة
كل الأشياء عندها مشروع استغلالَ
حتى مصايب الناس .
عايزه تحولنى الى بيت وقف
او عقد احتكار
والفنان مســكين .. كل ازمته انه يكون حر
من غير حرية يموت ـــ تهجره موهبته

عـــــلام : ياسنة سودة
الوليه دى بالذات .. تبقى صاحبة بيتنا ؟

احمـــــد : بص لعنيها مرة ياعلام
اكيد كانت جميلة وهى شابة
لكن اسلوب حياتها وشراهتها
جعلت منها ذئبة ـــ عينها بتطقَ شرار
وغدر . وعايزه منى تمثالَ !
مستحيلَ اعملَ لها تمثالَ

عـــــلام : يامغيث جوانيتها فسدت خلاص

احمـــــد : (يناجى نفسه)
انا والتماثيل موقوف بنا الحال

(علام يكاد يبكى)

عـــــلام : ان كان على الشغل كتير
تقدر تشتغل فى المجلة مع الأستاذ ايهاب

احمـــــد : ايهاب رسام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وساعات يبقى ناقد فنى
لكن أنا أروح فين مع التماثيل ؟
(عيونه تتطلع الى الأفق كأنما تحلم)
المفروض ان التماثيل تحرس الميادين
تقف فى الشوارع والجنايين
فى مداخل البيوت والحارات
وسط مكاتب الحكومة والمؤسسات
فى وزارة الخارجية وعلى الكبارى العلوية
وسط الناس — فى الأسواق والساحات
تفرد طولها تحت أشعة السمس وضوء القمر
ويغسلها الندى والمطر

عـــــلام : ياسلام التماثيل تعمل ده كله ؟
النســـوان فى البلد كانت تلف حوالين التماثيل بتاعتنا
« يقولوا المساخيط » سبع مرات
عشان يرزقهم ربنا بالأولاد

احمـــــد : على الأقل كان لهم فايدة هناك
« تذهب عنهم الريح العقيم »

عـــــلام : الفن معجون بالسحر ياجدعان

احمـــــد : استنى .. جاتنى فكرة مدهشة ياعلام

(ســـــتار)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشـــــهد الثـــــانى

(تدخل نادية .. طالبة بكلية الفنون الجميلة .. وخطيبة أحمد .. كان يقف أمام تمثالها يتأمله .. ويضيف اليه لمسات جديدة .. يحدق فيها ــ كأنها تجسدت له فجأة .. تضحك ..)

ــ استغنيت بالتمثال عن الأصل ؟

ــ نادية

ــ بتشتغل من الذاكرة

ــ من القلب

ــ عندى خبر يفرح

ــ الفرحة غابت عنا من زمان

ــ يا راجل ياعجوز

ــ شبنا قبل الأوان .. خبر ايه ؟

ــ تعيينك فى الكلية

ــ يعنى ..

ــ بترفض

ــ أنت عارفه رايى

ــ نوع من انقاذ الموقف

ــ أنصاف الحلول ..

ــ يعنى زعلت ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ طول عمرى أعتقد أن التعليم شىء .. والخلق الفنى شىء آخر .. اما الانسان « يختار » يبقى معلم .. ويعطى نفســـــه وموهبته لتلامذته .. واما يكون فنان خالق .. صـــعب يجمع بين الاثنين .

ـــ لكن الانسان يبقى مرن .. يضحى بعض الشىء .

ـــ أضحى بالفن ؟

ـــ لا .. لكن فى المرحلة دى .. لا مانع انك تشـــــتغل وتنتج ..

ـــ أعمل بنصف قلب ؟

أنا نوع من الناس أحب عملى يستوعبنى تماما .. أحب أخلص ليه .. وأؤديه باتقان .. الله نفسه ـــ سبحانه وتعالى ـــ بياهى أمامنا .. نحن خلقه أنه « أتقن كل شىء صنعا » التعليم مهنة يعطيها الانسان كل وقته .. رسالة يكتشف فيها المعلم الموهوبين من تلامذته ..

ـــ طيب ما أنا موهوب ومكتشف أهو ..

(يتوقف لحظة .. وهو يخبط صدره كأنما يشير الى نفسه ويؤكد المعنى .. ثم يتنهد بأسى ..)

ـــ لكن يا خسارة .. ضاع الاهتمام والحنان الكل نسيونى وضيعونى ..

ـــ من ينساك ؟

ـــ بلدى .. نسيت حتى فنها الجميل .. وموهبتها الأصيلة شوفى الشوارع عريانة ازاى .. بردانة ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يتمثل الكلمات بجسده واحساسه المتصاعد .. حتى لتكاد تشعر أنه يتجمد من البرد)

زحام الناس ده غير حقيقى .. وحدة .. وقسوة .. وبرد شديد .. بلدى عارية .. جليد وبرد .. محتاجة لمسة دوق .. دفء .. وفن .. تمثال يحرسها .. يسندها .. يدفى قلبها ويقف شاهد عليها .. يعلن كلمة الحق فيها .

(يبدو عليه الاعياء وشـــدة التأثر .. يكمل بأسى وحسرة ..)

حتى انت يا نادية بدأت تتأثرى وتقلقى .. تلومينى .. يجب ان اقبل الوظيفة .. تعرفى أستاذى فى الكلية بكى قدامى .. وتمثال الأمومة بيننا .. وقال لى : تعرف أكبر طعنة أصبت بها فى حياتى .. لما اكتشفت ان زوجتى لا تعرف أنا مين ؟

ـــ يعنى ايه

ـــ تعرف انه أستاذ فى الكلية .. ودكتور .. لكن فنـــان ونحات .. لا .. تقدمه للناس وأصحابها بالأستاذ .. لكن عمرها ما عرفت ولا اتعاملت مع الفنان فيه .. ولا فهمت عمل أصابعه السحرية على قطعة الحجر .. الخشب أو الطين .. خايف فى يوم تندمى يا نادية .

ـــ اندم ؟ كل ده لأنى قلت لك خبر تعيينك فى الـــكلية .. خلاص .. مش ضرورى ..

ـــ انت بنت وجميلة .. من حقك تحلمى .

ـــ انا أحلامى غير أى بنت عادية .. ثم أنى أعد نفسى أكون فنانة ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ الضغط شـــــديد يا حبيبتى من الأقارب والجيران .. والصحاب .. والاعلانات ولازم عريس غنى .. عنده شقة وعربية .. مش واحد مجنون يرفض يكون أستاذ .. وتاعب نفسه واللى حواليه وقاعد يعمل « مساخيط » .

ـ كل دى أوهام يا أحمد .. ثم أنا لا أسمح لأحد يفكر لى بالطريقة دى .. أنا مؤمنة بك .. وبفنك الجميل ..

ـ لكن أصحابك .. وأمك .. وخالك تاجر الخردة ـ أو رجل الأعمال الثرى .

ـ مش مهم .. المستقبل لنا ..

ـ مستقبلى مرهون ..

ـ ولاحد يقدر يرهن المستقبل أو يعطله انما لازم نعمل من اجله .. ونعد له ونثق أنه يكون أجمل .. وأفضل بص للأمام دايما حد يقدر يعطل الفجر أو الشروق .. معجزة الله يا أحمد .. آية الليل والنهار نظرتنا لابد تكون مشدودة للأمام .. لقدام .. ونحلم ..

(يقترب منها يمسك بوجهها بين يديه .. يتاملها كانها قطعة فنية نادرة)

ـ عينيك مخلوقة فعلا للحلم عيون مفتوحة على المستقبل .. تبص لبعيد .. زرقاء اليمامة .. تمثال بالحجم الطبيعى .. أسميه زرقاء اليمامة البنت العربية .. ونظرة واعدة لبعيد ..

(يقفان معا كأنهما حلم .. كيان واحد يحلم ـ يدخل علام حاملا صـــــينية الشـــاى محملة بالحلوى والفطائر ..)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ من أين لك هذا ؟

ـ معقـــــول ؟

ـ مفاجأة .. حفلة شاى ..

(يقف علام مزهوا بما فعله .. والدهشة البادية على أحمد ونادية .. يتحـدث بمرح وهو يضع بعض الأوراق المالية فى جيب أحمد .)

ـ المؤن وصلت من البلد .. واحنا كمان نعرف نشـــتغل ونكسب .. ده احنا اللى خلينا الحجر ينطق .. لكن سامع بتقولوا يمامة هى زرقة ولا بيضة ..

(ضحكات ..)

يا سلام .. وعلى ايه الضحك ..

ـ « زرقاء اليمامة » .. وبالحجم الطبيعى ..

ـ ونحطه فين ؟ ما تيجى انت أحسن .

ـ تعالى يا نادية .. ولا حلم وصعب تحقيقه .. قلت لك الأحلام عسيرة اليوم .. والتماثيل تكبر وتزيد وتسد علينا المكان ..

ـ تنورى علينا البيت .. ضرورى رسميات يعنى .. فرح وجهاز ! .. أنت حقك الدنيا بحالها .. لكن الظروف .. ولا أنا اتكلم غلط يا أستاذ ؟ ضـــــرورى .. انت تتمنى .. ان كان على التماثيل نعمل أى تصرف ..

ـ نتخلص منهم .. « نسربهم » .. نغرقهم حتى فى النيل .

(نادية تنزعج من مجرد الفكرة .. تستهولها .. تكاد تصرخ .. تستعيد نفسها وتحاول العودة الى جو المرح من جديد ..)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— يهون عليك تغرق تمثالى ؟ « عروسة النيل » .. المســـــكينة ..

(أحمد يبدو مأخوذا بالفكرة .. متغيرا تماما — وكأنه شخص آخر — ينفصـــل عن الجو .. لا يتابع حديثهم ..)

— أغرقهم .. أفضل حل .. أرميهم فى النيل تصورت نفسى كثير .. وأنا أضغط على رءوسهم لغاية ما ينزلوا فى القاع .. التماثيل « الموعودة » .. جاهلية القرن العشرين .. لابد أتخلص منهم .. وحتى تولد أفكار من جديد ..

— فكرة فظيعة .. أحس أنى أغرق معاهم .. وأموت .. ممكن الحب يموت ؟

— كانت رغبتى أعمل وأضيف شيئا للعالم .

— وتعتقد انه الحل ؟

— عندك صداع من الصبح .. تعالى .. أساعدك وتستريح .. بعدين نلقى حل ..

(يستمر أحمد فى حديثه مع نفسه .. غير واع تقريبا بما يدور حوله من حديث ..)

— المشكلة من يموت الأول ؟ الضـــــحية رقم واحد .. من يكون ؟ ..

تمثال الجوع .. فلاح مصر .. أو القط الأسود . خسارة . معبود قدماء المصريين .. حتى النيل يغضب ويثور .. تصوروا كنت أحزن لما يهتفوا — « النيل مقبرة الغزاة » .. « مدح بما يشبه الذم » .. النيل العظيم .. العذب .. أبو الكرم والجود .. لفظ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مقبرة » عيب تقال علنية .. حتى ولو كان للأعداء .. جاء اليوم وافكر فى النيل يكون .. « مقبرة التماثيل » !

وتصوروا ان مصر قامت حضارتها على الفن والتشييد واجمل تماثيل أولادها يرموا التماثيل فى النيل .

(يكاد ينهار أو يبكى .. نادية ترتعد فى ذهول .. لكنها تحاول المقاومة تقول :)

ـــ فين ايمانك .. قوتك .. حبك ..

(يتنبه لصوتها الدامع ..)

ـــ الحب مستحيل .. والفن مقهور ..

ـــ الحب القوى لا يمكن قهره .

ـــ الانتحار من أجل الخلود .. يمكن بعد آلاف السنين .. يعيش قدماء مصريين تانى وفيهم مثالين عظماء .. ينقذوا التماثيل .

(يضحك بصوت غريب .. ضحك كأنه البكاء أو الم مسكوب ..)

ـــ ربما تتكون جمعية دولية اســـمها « جمعية انقاذ غرقى التماثيل » .

(علام يبدو مذهولا هو الآخر من التغير الذى حدث لأحمد .. يهمس الى نادية ثم يخرج .. يستمر أحمد فى حديثه متوجها الى نادية .. لكنه ينظر الى فراغ ..)

ـــ هبطت على الفكرة فجأة .. بلا مقدمات أغرقهم فى النيل .. فرحت أنا والتماثيل .. حرام ذلهم وهوانهم على الناس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ هل أنت ضعيف لا تحتمل الانتظار والصبر .. توجد فرصة ضرورى ..

ـــ أريد فرصة واحدة .. الفن حركة .. الفنان يخلق شعور يحرك الناس .. يدفعهم .. ويعيش بينهم يتعرف عليهم .. حياتهم وعملهم . .يتمثل ايدين الفلاحين وقوة قبضتهم على الفؤوس .. حركة ظهورهم المحنية على الأرض .. قوام الفلاحة يعطيك شعور قوة نمو الأشجار والغصون .. كل العالم ده .. وتطلبى منى الصبر والانتظار والجمود جنب الحيط ..

ـــ ضرورى فيه ناس مهتمة .. جهة ما .. ضرورى .. ضرورى فيه ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الثـــانى

المشـــــــــهد الأول :

(ليلا .. على النيل المثال احمد يجلس على الأرض .. حوله بعض التماثيل يضع رأسه بين ركبتيه .. ويديه فوق رأسه .. يبدو كتمثال .. يظل لحظات على هذا الوضع .. نسمع وقع اقدام بعيدة .. تقترب .. يتنبه الفنـــان .. يأخذ فى الحـــديث الى تماثيله ..)

ـــ أنا باعمل على مصلحتكم .. مش عايز شجاعتى تخونى .. أغرقكم فى النيل أحسن .. لا أحد يريد تماثيل .. بضـــاعة غير رابحة .. أبدا أنا لا يمكن أكون سلبى .. لفيت كتير أعرض موهبتى .. ووجهة نظرى ، درت على الهيئات .. والمؤسسات .. والمكاتب والمتاحف والجدران ـــ والمسابقات ـــ لفيت مثل مندوب شـــركة التأمين ودخت كما البائع المتجول .. الكل رافض قلت النيل أرحم ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلبه واسع وكبير .. مليان أسرار وحكايات أبونا الطيب الرحيم .. تعيشوا فى راحة فيه .. فى عصور عميقة الغور أبهى وأجمل . من يعرف ؟ يمكن نلتقى .. تبعثوا من جديد .. يقذفكم النيل من جوفه .. على الشاطىء الرحيم ..

(يربت على رأس تمثال .. صامت .. صـــارم الملامح .. مهيب .. يدعوه رأس الحكمة ..)

وأنت يا حكيم .. يسموا « الدكتور » .. زمان « الحكيم » . أمى كانت تتمنى أكون حكيم .. أعالج الناس الغلابة .. هدفى أعالج أمراض الناس بطريقة تانية أجسد آلامهم وآمالهم .. رغبتهم فى الشفاء والصحة .. أعالج أمراض الانسانية المزمنة .. لكن حصار الصمت ..

(ينقل التماثيل .. يقترب أكثر من الماء .. يتردد .. يبدو عليه أنه يدير الأمر فى ذهنه مرة أخرى .. لا يكاد يصدق أن ينفذ ما ينوى عمله بالفعل ..)

(يأتى بحركات توقيعية .. يبدو كراقص الباليه .. أو مهرج السيرك .. يحدث نفسه)

— وهل من الحكمة ابتدى « بالحكيم » صـــورة قريبى فى الريف .. يعز على كان يقعد « صفارى شمس » أمام داره .. ويقول حكم .. وتاريخ .. وحكايات كثيرة عن عرابى .. وعبد الله النديم سامع صوته للآن .. يقول « الفلاحين حوطوا عليه وخبوه جوه قلوبهم » .. اختفى وسط الفلاحين شعب مصر حنين .. ويحب اللى يخلص ليه .. وسموه « الحكيم » يشفى من يشكو اليه همه وألمه .. مجرد الحديث معاه شفا .. وراحة .. وكان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول لى : « عايز ترسم الناس يا أحمد يا ابنى ؟ يعنى تعاشرهم .. شوف هم فى عملهم .. يشقوا الأرض .. يحفروا .. وشـــــوف الكلام اللى مرسوم على وشهم .. وشكل ايديهم .. ونظرة عينيهم .. تعرفهم وتفهمهم .. الرسم صعب يا ابنى .. لكن بالطريقة دى تحسن عملك .

(يقـــــترب وقع الاقدام اكثر واكثر .. يبـــدو « الشاويش » .. يمشى بحـــذر حتى يقـــــترب من المثال ..)

ـــ تفشتك .. بتعمل ايه عندك ؟

(ينظر اليه احمد ـــ يبدو ملتصقا بذكرياته .. متأثرا بمشاعره .. لا يجيب)

ـــ يا وقعتك السودة .. بتعمل ايه الساعة دى ؟

ـــ زى ما أنت شايف .. بأغرق التماثيل .

ـــ تغـــرقهم ؟ بتهزر مع الحكومة ياجدع أنت ؟ ولا تكون بتسقيهم يعنى من النيل .

ـــ ممكن .

ـــ ممكن .. غير مهتم يعنى ؟ فكرك تخيل على ملاعيبك ! ما أنا عارفك أنت منهم .

ـــ تعرفنى ؟ مادام كده بقى .. ما تروقنى وتشوف شغلك

ـــ ما هوه ده صميم شغلى .. اقبض عليك .. متلبس لم الحاجات دى يا متهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ متهم ؟

ـــ عايز تدفنهم ليه ؟ وتدارى عملتك السودة ..

ـــ يا عم أنت فاهم غلط .. تماثيلى .. وجاى أغرقهم .

ـــ وحياة النبى ايه ؟ سارقهم من أيتها داهية ..

ـــ تبعى .. عاملهم بايدى .

ـــ معقول ؟ دى تصاوير من بتوع السرايات .. فاكرنى ايه ؟ أنا قديم .. خدمت من أيام الانجليز والملك وفاهم كل حاجة .. عندى مخ ..

ـــ افهمنى طيب .. ياشـــــاويش أنا مثال .. صـــناعتى التماثيل ..

ـــ ولو فرض انه صحيح .. يهون عليك ترميهم .. تحدفهم فى البحر .. تدفنهم بالحيا يا مفترى أوزنها بالعقل كده طب ورينى البطاقة .

(يحاول العثور على البطاقة فى جيبه .. يأتى بحـــركات بهلوانية وعصبية تبعث على الضحك .. والقلق) .

ـــ قدامى يا أخويا على القسم .. لم .. شيل ..

ـــ أشيل ذنوبى

(قبل أن يغادر المكان يلتفت كمن يوجه حديثه الى « شهود » .. أو « جمهور »))

ـــ شاهدين يا عالم .. أنتم شهود .. تماثيل وقررت الانتحار حتى فى الموت .. لا نموت فى هدوء ؟

(خروج)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشـــــهد الثـــــانى

(قسم البوليس .. يدخل الشاويش .. يسوق امامه احمد يحمل تماثيله وهو يساعده فى حمل بعض منها .. الضابط كان يستعد لمغادرة القسم .. يضيق بالشاويش والمتهم الأخير)

ـــ ايه تانى ؟! .. استعد للانصراف .. انتظر للصبح ..

(يضع الشاويش التماثيل أمام الضابط على المكتب .. ينظر اليها باستغراب .. أحمد ينزعج لفكرة أن ينتظر للصـــباح .. يحتج بشدة ..)

ـــ لا .. أرجوك .. أنت ممكن تفهم ..

(يقاطعه الشاويش)

ـــ ضبطته متلبس يا سعادة البيه ..

ـــ يا أفندم أنا مثال .. قاعد والتماثيل جنبى على النيل .. الشاويش أخذنى للقسم .. لكن حضرتك ممكن تفهمنى .

ـــ بتعمل ايه .. والدنيا ليل والناس نايمة ؟

(تعود لأحمد حالة السخرية والمرارة اللامبالية ..)

ـــ أصل الهواء نقى .. والمنظر جميل على النيل .

ـــ ودول ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ معـــــايا .

ـ شيء عجيب فعلا .. البطاقة من فضلك .

ـ من غير بطاقة ياسعادة البيه .. كان نفسه يتاويهم ..

ـ واحد واقف على النيل .. فيها حاجة ؟!

ـ انا معاك .. لكن ايه معنى وجود التماثيل .

ـ فى الحقيقة .. بدى أغرقهم .

ـ تصرف غريب ..

ـ .. لكنها الحقيقة ..

ـ وبافتراض الصدق .. عمل غير انسانى ..

ـ لانك تعرف نصف الحقيقة ..

ـ أريدها كاملة من فضلك ..

ـ لا تهم غيرى ..

ـ يبدو انك غير طبيعى .

ـ الموقف يتلخص .. تماثيلى أخلقهم وبعدين أغرقهم .. تماما مثل الشاعر أو الأديب .. يكتب قصيدة ثم يمزقها .. فيه خطأ ؟ جريمة ؟ ..

ـ مجرد ورقة يقطعها فى المكتب او البيت .. وضع طبيعى .

ـ ولو قطعها فى الشارع فيه ما يمنع ..

ـ قلة ذوق ربما .. لكن تماثيل .. ووقت متأخر .. من غير اثبات ولا دليل .. تصرف مريب .. على كل .. الصبح نتحقق من كلامك ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يكاد يصرخ أحمد .. يتحدث باندفاع وحدة)

ـــ يا عالم .. أنا مواطن حر .. عملت تماثيل .. وقررت اغراقها حد شريكى ؟

ـــ فعل فاضح فى الطريق العام ..

ـــ واذا كانت التماثيل تكاثرت .. وزادت وغير ممكن أعولها .. انتحر أنا أحسن ؟!

(وهو يبتسم)

ـــ اذا حاولت تتعرض للمحاكمة .. هناك سؤال ، التماثيل قيمة بالفعل .. وفيها فن .. ليه تغرقهم ؟ ..

ـــ سبق أن قلت ازمة اسكان ..

ـــ أرجوك تكلم بشكل مفهوم ..

ـــ هبطت على الفكرة فجأة .. الغرق أفضل من التقاعد والتعطل ..

ـــ ولم التعب فى صنعهم ؟

ـــ طيش شباب .. انسان أخطأ ..

ـــ والبطـــــاقة

ـــ فى البيت

ـــ فيه تليفون

ـــ تماثيل فقط

ـــ حد يعرفك .. يضمنك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ أيهاب .. عنده تليفون وصحفى معروف

ـــ أيهاب حمدى ؟

ـــ تعـــــرفه

ـــ صاحبى وكان معايا فى أول الليل .

ـــ محرر حوادث كمان !

(الضابط يبتسم فى ود.. ويمســـــك التليفون .. ويدير الرقم ..)

المشـــــهد الثـــــالث

(فى بيت أحمد .. يجلس معه ايهاب .. علام يذهب ويجىء من حولهم .. يقدم الشاى .. ويبدو عليه الانزعاج .. يتوقف أحيانا ليشترك فى الحوار)

ـــ تصرف مستحيل يا أحمد .. غير معقول

(يبتسم أحمد بلا مبالاة .. يبدو كأنه تذكر حادثة مثيرة ..)

ـــ كنت ســـــامع خطوات رجلين .. واحد يتابعنى فى كل مكان .. ليل .. نهار .. وأنا قاعد جنب التماثيل على النيل .. سمعت وقع الأقدام .. قلت لنفسى أنتظر .. وأعرف مين وليه ؟

ـــ حكاية جديدة ..

ـــ تصور ..طلع الشاويش وقبض على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ ومن الرجل ؟

ـــ تعرف فيه قصيدة لاليوت يقول فيها .. « أعد .. وأجدنا اثنين . .لكن من « الثالث » الذى يتبعنا طوال الليل .. »

قصيدة مخيفة .. كنت أتجنب قراءتها بالليل .

ـــ أترك القصائد والشعر .. وقول لى : ناوى تعمل ايه ؟

ـــ اتخذت قرارى .. ولا رجعة فيه أغرق التماثيل .

ـــ وتعتقد انه حل ؟

(صمت .. قلق وتوتر فى الجو ..)

يا أحمد أنت أخى وصديقى .. ويجب أكلمك بصراحة .. تصرف مرفوض طبعا من الأحســـــن تشـــــتغل فى الكلية .. أو الصحافة ..

ـــ الكلية معقول .. لكن الصحافة .. أعمل لها تمثال يعنى ؟! لحرية الرأى مثلا ؟

ـــ نتكلم جد .. أنت عن طريق الصحافة .. ممكن تدخل الوسط الفنى .. وتبقى معروف .. ومعمول حسابك ..

ـــ الحل الأمثل لكل مشاكلى ؟ أسهل أتزوج « زنوبة هانم » « سيدة الأعمال » .. وعن طريق ثروتها .. وريع الشقق المفروشة .. والسكان المطرودة .. أقيم أنا التماثيل .. أبنى أفخم صـــالة عرض فى البلد .. وأغزو الاذاعة والصحافة والتليفزيون .

ـــ عرضت عليك الزواج .. صاحبة البيت ؟

ـــ وده كل ما فهمت ويهم من حديثى ؟

(تدخل زنوبة هانم تحمل صينية عليها طعام ..)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ جيت امتى امبارح يا أحمد .. انتظرتك كتير .. وسهرت جنب الشـــــباك .. نمت على لحم بطنى ياعينى .. أنت رجعت امتى ؟

ـــ لا مؤاخذة يا زنوبة هانم .. اتفضلى انت .. بعدين .. فيه موضوع جد .. مشغولين .

ـــ النبى قبل الهدية .. فين علام .. أنت يا علام .

(يظهر علام .. يضـــــع يديه خلف ظهره .. ويقف أمامها صـــــامتا ..)

ـــ نعم .. قلنا صايمين .. عاملين اضراب عن الطعام .. يلزم خدمة .. حضرته الأستاذ ايهاب أخو خطيبة الأستاذ ..

ـــ آه .. عن اذنكم .

(تمشى على مهل .. وبطريقة مغيظة .. عند الباب تلتقى بنادية .. تتأملها .. ثم تخرج)

ـــ حصل ايه يا أحمد .. مين الست دى ؟ فيه ايه يا ايهاب ؟ كنت جاية من الصبح .. خالى عبد الشكور قعد يسألنى .. عن الصحة .. والخطوبة .. والأخبار .. لما طلع روحى .. اتخلصت منه بصعوبة .

ـــ أحمد كان بيغرق التماثيل .. وقبضوا عليه .

ـــ يا خبر .. عملتها يا أحمد ؟

ـــ يعنى كنت عارفة

ـــ ما كنت أتصور انه كلام جد .. هانت عليك يا أحمد .. تهد كل ما عملته ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ أنا لحقت .. العسكرى أمسكنى .. باسم القانون ..

ـ توصل للدرجة دى ؟

ـ فضيحة

ـ فضيحة فنية .. فعلا الضابط قال : فعل فاضـــح فى الطريق العام ..

ـ الحمد لله .. الضابط صاحبى ، تفهم المشـــكلة وسوينا المسألة .

ـ الشـــــهامة من أجل التماثيل .. وانا .. ولا واحد فكر ينقذنى .. انى أغرق .. أغرق .. أغرق ..

(يفتح ذراعيه .. كأنه يغرق بالفعل .. وتستبد به نوبة الأسى والسخط من جديد)

صعب عليكم الحجر .. والانسان الفنان ما ترحموه ؟ .. حد يسأل .. يفكر .. يحقق فعلا .. ليه الشوارع عريانه ومقرورة ..

ـ أنت تنسى الفكرة الغريبة نهائى وكل مسألة لها حل .

ـ ضرورى يوجد حل .

ـ لا توجد حلول جاهزة .. لكن نفكر مع بعض أنا وأنت وايهاب .. الفنانين الكبار والشبان وسيدات البيوت .. والأمهات والعمال . .كلنا نفكر .. ونحاول عمل شىء .

(يندفع علام بينهم .. وكان صامتا معظم الوقت وحزينا .. يعود اليه الحماس)

ـ وانا معكم .. أفكر للصبح ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الثـــالث

(على شاطىء النيل .. سيدة تجلس جانبا .. ريفية معها طفلان : رضيع .. وآخر فى حوالى السادسة من عمره ..)

(يدخل احمد .. يحمل تمثالين .. يذهب ويجىء فى حيرة .. يتنبه الى ان هناك من يرقبه ، يلمحه أحمد .. يسير اليه .. يختفى الآخر ..) .

ـــ يبدو انه مخـــبر أنا ضـــــرورى مهم .. مخبر يراقب حركاتى !! ..

(يضحك فى أسى .. ثم سخرية وهو يشير اليه ألا يحاول التخفى .. كأنه يتحدث الى طفل صغير)

تعال يا حبيبى .. من غير خجل .. شوف أحمد بيعمل ايه .. تحب تشوف التماثيل وهى بتغرق ؟ ..

(بصوت مرتفع أكثر .. وكأنه ينادى الناس جميعا ..)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأناس .. ياخلق هو .. تعالوا .. الدعوة عامة .. التماثيل تنتحر برغبتها وارادتها .. فى الظهيرة .. فى وهج النهار ، تنتحر من أجل كرامتها ..

(يشرق صوته بالدموع ..)

مصير أفضل من الموت حزنا وكمدا .. من القهر جنب الحيط .. وذل الوحدة والصمت .

(يقف على حجر .. كأنه زعيم يخطب وسط الجماهير ..)

أغرق التماثيل فى عز الظهر .. الموت حبا .. الموت من أجل الحياة .. « انتحار عام » .. من أجل أن يصحو « الضمير العام »

(يذهب ناحية الماء .. يصحو الطفل .. تنظر اليه المرأة بلا مبالاة ..)

(يتردد أحمد لحظات .. تحين منه التفاتة الى الرجل الغريب ـ الذى يتبعه دائما ـ يتقدم ببطء .. فجأة يندفع ناحية الرجل فى هياج وثورة) ..

ـ عاوز منى ايه ؟ ماشى ورايا من مدة ليه ؟ انت مين ؟!!

ـ لا .. لا .. أنا عبد الشكور .. خال نادية ..

ـ ولما أنت عبد الشكور تتجسس على ليه ؟

ـ بدى أعرف ناوى على ايه .. ؟

ـ فى الجواز ؟

ـ فى التماثيل ..

ـ ويهمك فى ايه ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ذى شغلتى ..

ـ قالوا لك تماثيل بور ؟

ـ ارميهم فى المخزن عندى أحسن آجى أمتى أشيل ؟

ـ أنت تاجر الخـــردة .. مع النفايات .. ومخلفات الأيام والعهود بقى ده مصير ..

ـ أحسن من رميتهم فى البحر ..

ـ وتستفيد أنت طبعا .. تكسب على حساب مصائب الناس وخراب الذمم والبيوت .. كنت تعال من الباب .. واشترى تمثال ولا اثنين ..

ـ وليه أتحمل أى مصـــــاريف ؟ مانت بترميهم .. كمان ـ لؤاخذة ـ يعنى لما تجرى فى ايدك الفلوس تطلع فكرة «الرمى» دى من رأسك .

ـ يامحتال .. يا منافق .. تكسب من وراء عملية قتل ؟! تفضل ورايا لما تضيق أمامى السبل ونفكر والتماثيل فى الانتحار ..

ـ وهو أنا مسئول ..

ـ أنتم أصل الفساد والشرور .. تجار المصائب ، والبلاء والموت تستثمروه ..

ـ باين عليك مجنون ..

ـ اسمع .. انصرف من أمامى فورا .. المسألة ممكن تنقلب بجد .. وبدل التماثيل الحية يجب يموت الناس السوء ..

(ينصـــرف الرجل .. يجلس الفنان مرة أخرى على المقعد الحجرى .. يمسك برأسه بين يديه .. يبدو مستغرقا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى التفكير . ويعمل ذهنه بشدة . عندما يفيق ، يجد الطفل الصغير واقفا أمامه يتأمله والتماثيل .. يبتسم ـــ رغما عنه ـــ يترفق بالصبى .. يمسح فوق رأسه .. ويقبله .. كأنه ببراءته .. ونقائه أنقذه من الصراع النفسى .. وحدة الأفكار داخله يتحدث اليه برفق وحنان .) ..

ـــ ايه يا حبيبى .. اسمك أيه ؟ رضا .. الله أسم جميل .

ـــ مين ده ؟ الحكيم .. أصل رأسه كبيرة ..

ـــ حكيم المجموعة الصحية فى البلد ؟

ـــ يعنى ..

ـــ يشبه خالى .

ـــ تحب تاخده .

ـــ أمى تزعل ..

ـــ ليه ؟

ـــ خـــالى مـــات ..

ـــ لا حول ولا قوة الا بالله ..

ـــ أمى بتقول أحسن ..

(يشير اليه أن يحنى رأسه لكى يسر اليه بكلمات ..)

« تتاوينا » فى البحر

ـــ لا ..

ـــ يعنى ايه « تتاوينا »

ـــ نفس تفكيرى مع التماثيل .

ـــ تعمل ايه ؟

ـــ أغسل له وجهه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ أنا لأ .. جعان الأول .

(يركع أحمد أمامه .. يمسك بوجهه بين يديه .. يقبله في حنان)

ـــ وجه بريء .. نظيف .. ومنور

ـــ وانت تعرف خالى ؟

ـــ ضرورى كنت أعرفه .

(يفرح الطفل .. يقفز فرحا .. يتجه الى امه .. ينادى عليها بلهفة .. يتبعه أحمد ..)

ـــ أمى .. أمى .. يعرف خالى .. يعرف خالى .

(الأم كأنها تفيق من كابوس .. تبدو غير مصدقة ..)

ـــ صحيح ؟ .. هو مات بجد ؟ دلنى عليه تكسب .. ده أنا خارجة من بلدنا من الصبح لفيت عليه لما دخت ..

ـــ أوعدك ندور عليه بس نفكر الأول .. نعمل ايه .. وكل مشكلة لها حل .. الولد ياكل أولا .. خد اشترى سميط من هناك .. وتعال بسرعة .

(يحضر التماثيل .. يضعها جانبا .. ويجلس على الأرض)

ـــ مين ده يا ابنى ؟

ـــ رضا قال انه يشبه خاله ..

ـــ صحيح .. انت تعرفه ؟ ..

ـــ يعنى لكن أدور عليه ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ الله يكسبك وينجيك .. أنت طيب .. واذا كان ربنا افتكر أخويا وأخده عنده .. بعتك لى نجدة من السما .

ـــ لما قالوا لك أن أخوك .. « مات » فكرت تعملى ايه ؟

ـــ هوه أنا عاد فى تفكير .. ضاقت الدنيا بى .. أروح فين وأعمل ايه الرجل سابنا « وطفش » .. «هج » يا ولداه صحته على قده .. اتقهر .. هرب منا .. قلت فى عقل بالى .. مصر واسعة .. وأم الدنيا .. أروح لأخويا وأشتغل هناك .

ـــ وفى البلد .. كنت تساعدى زوجك ؟

ـــ أساعده فى كل شىء .. يدى بيده .. ساعات كنت أريحه وأشتغل أنا .. لكن زهق .. نفد صبره .. المرض هده ..

ـــ أفضل شىء .. ترجعى البلد تانى .. تشتغلى هناك وتعيشى أنت وأولادك .. يمكن ربنا يشفيه ويعود ..

ـــ لكن ..

ـــ أفرضى أنى أخوك .. فكرنا فى بعض ولقينا حل للمشكلة .. اتفضلى أجرة الرجوع .. وقرشين تدبرى بهم حالك .

(يعطيها كل النقود فى جيبه .. والتى وضعها له علام .. المرأة مندهشة وغير مصدقة)

(يعود الصبى ويجلس على الأرض .. يبدأ فى الأكل .. كأنها تدير الفكرة فى رأسها وتصل الى مرحلة الاقتناع)

ـــ أطلع الشغل بدل راجلى .. وربنا يعطينى القوة أى والله .. تبقى اتحلت .. طول الوقت كنت أساعده .. بالفاس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنزل .. فى البلد يحلفوا بحياتى .. ويقولوا عليها ضربة فاس .. بعشر رجالة .. كان ضرورى أعمل كده من الأول .. بدل المشوار والغلب .

ـــ أحيانا يكون الحل أمامنا ويغيب عنا .. محتاجين حد يفكر معانا .. يشير علينا ..

ـــ كتب لنا عمر جديد على أيديك ..

ـــ **(ذاهلا)** أنا ؟

(كأنها لم تسمع دهشـــته .. وتستمر فى حديثها مع نفسها ربما ...)

ـــ الله يبارك لك .. أصل من الصدمة لا راجل ولا بيت ولا أخ .. اسودت الدنيا فى عينى .. ياترى أحزن على نفسى وأولادى .. والأخ والرجل على من مات ولا الميت الحى .. والجوع كافر . خفت .. الخوف والوحدة والجوع .. **(تطرق فى خجل)** قلت فى عقل بالى أتاويهم فى البحر .. وأنا وراهم ونستريح ..

ـــ حرام وظلم ..

(مازالت تشعر بالخجل .. لكنها تستعيد نفســـها وصلابتها .. تتحدث بثقة وحكمة تلقائية)

ـــ يعنى فكرة .. وعدت . أصل الشيطان شـــاطر .. يوسوس فى النفس .. لكن حد يهون عليه ضناه .. حتى أن هانت عليه نفسه ربنا كبير .. بعتك لنا نجدة من عنده .. ربنا بيجعل الأسباب .. واقف يا حبة عينى .. ربنا ومنتظرنى .. روح ربنا ينجيك .. ويجعل لك فى كل خطوة سلامة .. تبنى وتعمر .. تزرع وتقلع ويطول زرعك للشواشى ..

(ينظر اليها الفنان بانبهار .. يتأثر بدعواتها .. ولكن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذهل للانقلاب النفسى الجميل الذى حدث لها .. ونبرة القوة والثقة فى حديثها .. يتردد فى خجل ..)

ـــ تعرفى انك انقذتينى ..

ـــ أنا ؟

ـــ كنت حزين وبائس .. والدنيا ضاقت بى .. فجأة لقيت ابنك الجميل .. قدامى يبتسم ..

(يتابع الصبى الحديث .. بدأ يأكل على مهل .. بعد سرعة مضنية من شدة الجوع يمضغ بهدوء .. ويشير الى التمثال ويقول ..)

ـــ لما آكل .. أعمل لك من الطين واحد زيه ..

(يتوقف أحمد .. وينظر ناحية الصبى بحب .. ويقين)

ـــ كنت وحيد .. وخائف .. وفجأة أمام نظرة طفل صغير .. حسيت ان الدنيا جميلة .. وبريئة وفيها أمل كبير ..

ـــ لكن ـــ لامؤاخذة ـــ بيه زيك .. وباين عليه متعلم .. يكون زعلان من ايه قوى كده ..

ـــ زهقت .. مليت

ـــ انت شباب

ـــ من لحظة كنت عجوز .. بائس أفكر أرمى نفسى فى النيل ..

ـــ يامصيبتى .. **(نبرة غريبة فى صوتها .. وثقة .. وقد تعالت قامتها)** فيه حاجة تستاهل ؟ ..

ـــ حتى التماثيل .. كنت ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يتذكر العبارة التى همس له بها الصبى .. يهز رأسه باسى وخجل ..)

فكرت « أتاويهم » ـــ على رأيك ـــ فى بحر النيل ..

ـــ ليه يا ابنى .. يهون عليك .. طيب والنبى دول بينطقوا .. كأنهم ناس ..

ـــ حبايبى وعيالى .. سهرت عليهم كتير .. وكبروا على أيدى يوم بعد يوم ..

ـــ حرام وظلم .. ده حتى كفر ..

(يتوقف أحمد فجاة .. كأنما تبادلا المواقع .. رددت نفس صوته « حرام وظلم » .. يقول فى دهشة :)

ـــ للدرجة دى ..

ـــ وأكثر .. شىء نافع .. وحلو .. بينطق فى الآخـــــر تهده .. تفسده .. ربنا أعطاك نعمة .. تقوم ترميها .. تكفر .. استغفر الله العظيم ..

(تظل ناهضة .. شاخصة ببصرها الى الأفق .. تبدو كتمثال نهضة مصر .. رضيع بين ذراعيها .. ويمسك بجلبابها صبى صغير .. وبين عينيها يتراءى حلم جميل .. الفنان يقف أمامها باحترام كبير .. كأنه أمام لحظة خلق فنية ساطعة يهمس لنفسه ..)

ـــ تمثالى .. الأمومة .. فكرتى مجسمة .. روح التحدى .. والصبر والصمود .. يكتب الله لنا بها النصر .. والفوز العظيم ..

(تمت)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكابوتشى
أو
الحق المصلوب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشخصيات

- المطران كابوتشى
- خالد .. شـــاب فدائى
- نزهة رباح .. فدائية
- مارجريت مارثا .. الراهبة
- المحقـــق
- ثلاثة من العسكريين
- السجانة سارة
- عســـاف .. وبعض الحراس
- نائب مدير السجن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الأول

المنظـــــر الأول :

(غرفة استجواب .. ســـــتائر رمادية داكنة .. خريطة فلسطين معلقة هكذا .. ومسلط عليها الضوء الوحيد على خشبة المسرح .. وكأن الوطن الفلسطيني انتزع من قلب العالم ..

نسمع صوت كابوتشى ..

يستدير الضوء اليه .. يقف فى مواجهة الجمهور .. مهيبا جليلا فى ردائه الدينى يصاحب الصوت صـــــدى أجراس كنائس حزينة .. كأنها تنعى الى العالم حدثا جليلا .. أصوات بعيدة .. كأنها خارج الحدود) .

(والكلمات فى معظمها محصلة لكلمات كابوتشى نفسه)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كابوتشـــى : الحق اقول لكم

السجن لم يفرض على ولكنى اخترته ومدبر الخدمة هو الله

ولما كان الله أولى أن يطاع من البشـــــر وبوحى سماوى امرنى ألا أعصاه وأن أخدم أغلى الأوطان انا المسئول اذن فى حدود البطريركية الأورشليمية

الممتدة من قطاع غزة مرورا بالضفة الغربية

حتى ناصرة فلســـــطين شرقا والتى أنا رئيس اساقفتها والواقعة عند أبواب حيفا .

أنا المسئول اذن عن وطن اندثرت فيه معالم الحق فلسطين .. الأرض البهية .. فردوس الأراضى فلســـــطين ، ومكانها داخلى .. فى قلبى .. قضيتها تنبع من ضميرى

وما نضالى ـــ فى سبيلها ـــ الا تجسيدا لايمانى فى محبة الله .

تجنيدى لنفسى فى خدمة فلســـــطين ان هو الا علامة ..

الا الشهادة حتى الاستشهاد .. « حتى الفداء » احبها قدس ..

وغنيتها انشودة الأناشيد للدنيا ..

لأنها القلب النابض لأبناء عيسى .. وأمة محمد احببتها لأنها بلد معلمى ..

ومدينة الحرم الشريف والمسجد الأقصى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما رأيتها حزينة .. جريحة ..

مهانة وتتشح بالسواد

قررت أن أسير على خطو معلمى

كان المسيح يرافقنى .. يجر صليبه معى فى رحلة الأشواك الصعبة وكان محمد رفيقى فى المسيرة الشاقة

حيث هجرتى الى الله

وليكن سجنى ثمنا للسلام

الحق أقول لكم :

السجن لم يفرض على ولكنى اخترته

والله أولى أن يطاع من البشر

« ومصيرى يوم الدين منوط بمدى اخلاصى فى الخدمة »

والقيام بواجبى ..

وليكن سجنى ثمنا للسلام

منارة تسلط الأضواء فى العالم على جرحنا البليغ .. قضيتنا المستعصية .. لتفتح على مصراعيها ابواب سجننا الكبير .. الذى هو الشرق الأوسط فيخرج أهله من الظلمة الى النور .. من سجن نزعاتهم الى حرية أبناء الله .

« اللهم انت الواحد .. وحد بالمحبة قلوب المسلمين والمسيحيين »

أصلح ذات البين يا حى .. ياقيوم وارأب الصدع ياقدوس ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين الأحباء .. مصر ـ وسوريا .. ولبنان ـ وفلسطين ..

« اللهم أنت الواحد .. وحد بالمحبة قلوب العرب أجمعين »

« قوتنا فى وحدتنا ..

وحدتنا سلاحنا الأكبر والأهم .. هى الضمان الأكيد لانتصارنا .. لاستعادة كرامتنا .. بعودتنا الى قدسنا الحبيبة ..

الى وطننا المفدى ـ فلسطين ـ

حياتى فى سبيل وحدة صفنا رخيصة .. هذه أغلى أمانى .. وتلك وصيتى . »

ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد

المجد لك فى الأعالى .. وعلى الأرض السلام آمين

(موسيقى مرتفعة .. تمتزج فيها أصوات أجراس الكنائس مع نداء .. الله أكبر .. الله أكبر ..)

(تسطع الاضاءة أكثر .. تبدو ملامح غرفة الاستجواب الكئيبة ..

يسلط الضوء على وجه كابوتشى العظيم .. يبدو مضيئا نورانيا ما زالت أجراس الكنائس يأتى صوتها من بعيد ..

منصة يجلس عليها ثلاثة من العسكريين الاسرائيليين .. منضدة صغيرة عليها دفاتر وأوراق .. المحقق يتمشى فى الغرفة يداه خلف ظهره .. يبدو عصبيا للغاية .. ومتوترا الى أقصى حد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كابوتشى هادىء الأعصاب .. شديد الثقة ... معتد بنفسه .

نحن فى منتصف التحقيق .. ربما قرب نهايته .. المهم اننا عبرنا مرحلة الأسئلة التقليدية .)

المحقـــق : ولماذا تترك عملك الأساسى
وتشارك فى هذا النوع من العمليات ؟

المطـــران : كان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم ويشفى كل مرض وكل ضعيف فى الشعب . »

المحقـــق : أجب على سؤالى مباشرة :
لماذا تعمل معهم ؟

المطـــران : « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان .. »

المحقـــق : ولكن بمناصرة الارهاب ؟

المطـــران : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله »(*)

المحقـــق : أتعنى حقا ما تقول ؟
الارهابيون أنصارك ؟

المطـــران : ـــ « قال الحواريون نحنأنصار الله »

المحقـــق : **(صارخا)**
لن نصل الى نتيجة اذا استمرت هذه اللعبة
ها نحن ندور فى حلقة مفرغة
ولا أدرى من أين تأتى بهذا النوع من الكلمات ؟

(*) قرآن كريم .. ونكتب الآيات بين هذه الاقواس المميزة ـــ « .... »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطـــــران : ـــ « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » ـــ

المحقـــق : هكذا .. !!

كف اذن عن هذه المحاولة

واترك الكتب المقدسة لحالها

(يستغيظ بغض هدوئه)

والآن .. بماذا تبرر اهتمامك بهم ؟

المطـــــران : « خرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه »

المحقـــق : لا افهم ماذا تعني ؟

المطـــــران : ولكنك تفهم ماأقول .

ـــ « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ـــ

المحقـــق : **(ساخرا)**

وما هو نوع الاستقامة ؟

المطـــــران : أن أصبح جديرا بعملى

المحقـــق : وأى جهة تصدر لك التعليمات ؟

المطـــــران : « خادم الانجيل من الانجيل يأخذ » .

المحقـــق : **(يعود الى ثورته .. يزعق فى غضب)**

قلت لك لا تحدثنى عن الانجيل

المطـــــران : « ويعلمه الحكمة والتوراة والانجيل »

المحقـــق : هل تدعى الحكمة ؟

المطـــــران : « كونوا حكماء بسطاء » وصية المسيح لنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : وهل من الحكمة أن يعمـــل رجل الدين بتهريب السلاح ؟

المطـــــران : رجل الدين رسول سلام

المحقـــق : **(يعود صوته لزجا متحديا كأنما كسـب احدى الجولات)**

اتفقنا اذن

ها أنت تعود للصواب

قلتها بنفسك « رجل الدين رسول ســـــلام » مساندتك اذن لأعمال الارهاب لا هى فى الدين من شىء .. ولا فى السلام . وهكذا لم ينفعك الاحتماء بالكتب المقدسة .

المطـــــران : « أنتم رسل سلام » هكذا قال السيد المعلم .

المحقـــق : لماذا تعكر علينا السلام اذن ؟

المطـــــران : ولماذا تتكلم بكلمة السلام ؟ الا تعلم أن السلام للأبرار .. ولا سلام ـــ كما قال الرب ـــ للأشرار؟

المحقـــق : **(هازئا)** أمن اجل هذا تمنع عنا بركتك ؟

المطـــــران : الرسل يأخذون سلامهم معهم ان لم يكن هناك سلام ..

المحقـــق : ويعطونه للقتلة ؟

المطـــــران : للثـــوار

المحقـــق : أتتبع الكنيسة .. أم منظمة التحرير ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطـــــران : الكنيسة ــ ليست مكانا للتعبد ــ « الكنيســـــة ثورة .. ثورة على الانحراف فى كل مجالاته .. ثورة على الظلم .. على الباطل .. ثورة على التخلف فى كل ميادينه وعليها أن تعكس آمال البشرية وتطلعاتها الخيرة .. وأن تكون مركز الاشعاع وضمير العالم » .

المحقـــق : (**ببرود**) هل انتهيت ؟

المطـــــران : « أنتم نور العالم .. فليضىء نوركم قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة » .

المحقـــق : (**صائحا**) هذه فعلتها .. وثابتة فى التحريات . كنت تضىء لهم الطريق .

المطـــــران : طريق النور طريقى .

المحقـــق : شوهدت تفعل ذلك أكثر من مرة تمسك بالمصباح حتى يختفوا .. ماذا كنت تدبر معهم ؟

المطـــــران : « مدبر الخدمة هو الله .. وسيلة الزرع والحصاد هى الله »

المحقـــق : الوقائع تشير الى أن هناك قنابل ومدافع .. لا زرع ولا حصاد ..

المطـــــران : « اكنزوا لكم كنوزا فى السماء »

المحقـــق : من الذخيرة الحية ؟

المطـــــران : « مما لا يستطيع أن ينقبه السوس أو يسـرق اللصوص »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : ومع ذلك كنت صيدا ثمينا لنا .

المطـــران : ميراث الخدمة فى السماء

المحقـــق : سقطت — رغم أن الظلام كان كثيفا تلك الليلة

المطـــران : « أن كان النور الذى فيك ظلاما ..
.. فالظلام كم يكون ؟ »

المحقـــق : استطاعت عيوننا النفاذ اليكم ورصد تحرككم .

المطـــران : « العين سراج الجسد فان كانت عينك بسيطة فجســـدك كله يكون نيرا .. وان كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلما .. فان كان النور الذى فيك سلاما .. فالظلام كم يكون ! »

المحقـــق : **(محاولا الاستفزاز)**
ربما تكون أحد الرؤوس المدبرة لعملهم .

المطـــران : « من عمل وعلم فهذا يدعى عظيمـــا فى ملكوت السموات »

المحقـــق : **(يعود الى سخريته)**
ولكنك تساند « خطاه » يا أبتاه

المطـــران : — « ومن يتق الله يجعل له مخرجا » —

المحقـــق : « لن يكون هناك أى مخرج ..
موقف صعب .. وضعت نفسك فيه .. لن يكون هناك مخرج » .

المطـــران : — « وهو الذى ينزل الغيث من بعد أن قنطوا » —

المحقـــق : مع من تعمل ؟ شراذم المشردين والمطرودين ؟!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطـــــران : كان المسيح يعمل مع العشارين والصيادين .. كانوا رسله وحواريه .. ومحمد تبعه العبيـــد والاماء والفقراء .. أعزهم الاسلام .. وحررهم .. ورفعوا كلمة الحق والدين ..

ونوح تبعه ـــ من وصفوهم ـــ « أراذلنا » الى السفين

رجل الدين خادم للشعب .. فى كل أرض وحيث يكون .

المحقـــق : هل جئنا بك لتلقى موعظة ؟

المطـــــران : بل لأفتدى وطنى وأحبائى

لأموت شهيدا عنهم ـــ كما المخلص ـــ

المحقـــق : **(ينظر الى الأوراق .. يتمعن فيها بعض الوقت)**

تبعت رسولهم تلك الليلة .. ومكنت لهم الهرب بالأسلحة .

المطـــــران : ـــ « ربنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » ـــ

المحقـــق : **(كأنه يصد عن نفسه صاعقة)**

لا تعد مرة أخرى ..

أجب .. من كان هناك ؟

المطـــــران : المسيح

كان هناك مع المجاهدين وأصحاب الحق ليخلص فلسطين من بحر آلامها .

المحقـــق : ما هى وسيلتكم ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطـــــران : الحق وسيلتنا الى الرب

المحقـــق : هل نستمر على هذا النحو ؟
أنت تعترف اذن بالعمل معهم ..
كلماتك عنهم تفيض كلها بالحب .

المطـــــران : القلب الذى لا يسكنه الحب لا يسكنه الله .

المحقـــق : هل تظن انك بحيلك هذه تفلح فى الافلات من العقاب ؟

المطـــــران : ـ « الا ان حزب الله هم المفلحون » ـ

المحقـــق : ومتى كان انضمامك الى هذا الحزب ؟

المطـــــران : لما كان الله اولى أن يطاع من البشر .

المحقـــق : هل تتصور أى مصير ينتظرك ؟

المطـــــران : « مصيرى منوط بمدى اخلاصى فى الخدمة .. »

المحقـــق : لعلك لا تعرفنا جيدا ..
هل سمعت عن وسائل التعذيب لدينا ؟
عن سجوننا ؟

المطـــــران : « يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بين الناس »

المحقـــق : اتظن ان رداءك الدينى يحميك منا ؟

المطـــــران : « اسلمت وجهى لله »

المحقـــق : ماذا فعلت بنفسك أيها الأب ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطـــــران : « الحق اقول لكم من يؤمن بى فالأعمـــــال التى أعملها يعملها هو أيضا . ويعمل أعظم منها .. » تعاليم المخلص لنا .

(يميل المحقق على العسكريين الثلاثة .. يجلسون كالتماثيل طوال الوقت حتى نكاد ننسى وجودهم .. لكنهم فى الصورة ..

عندما يميل نحوهم المحقق يأتون بحركات غريبة . يتشاورون .. يتدبرون أمرهم .

يحرك المحقق شفتيه طوال الوقت ــ بدون صوت مسموع ــ يوافقون ــ بهز رؤوسهم ــ يصيح المحقق باعلى صوته) :

المحقـــــق : لنتوقف الآن ..
وسنعرف كيف نجبرك على الاعتراف .
من الواضح أنك لا تعرفنا تماما
ولا تغدر أسلوبنا فى مثل هذه الأمور
أنت فى موقف خطر ..
أقحمت نفسك فى مشكلة مستعصية
وبدل أن تدافع عن نفسك
تلقى بالمواعظ .. وتتلو الأهازيج والأناشيد

(يظلم المسرح .. دائرة الضوء على وجه كابوتشى .. يقف فى مواجهة الجمهور .. خريطة فلسطين من خلفه .. يمكن أن يصاحبه نوع من الانشاد الدينى الخافت مع موسيقى الأرغن) .

المطـــــران : أحببتها وغنيتها .. أنشودة الأناشيد للدنيا
فلسطين أغلى الأوطان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدسى .. عاصمة هذا الوطن السليب أحببتها
لأنها القلب لابناء عيسى وأمة محمد
غنيتها لأنها بلد معلمى
أولى القبلتين .. ومدينة الحرمين
وعندما رأيتها جريحة .. مهانة وتتشح بالسواد
قررت السير على خطو معلمى
المجد لك يارب فى الأعـــــالى .. وعلى الأرض السلام .

المنظـــر الثانى :

(يجب ملاحظة شخصية المحقق .. تتلون وتتغير طوال الوقت وكأنها عدة شخصيات تنكرية ... ونجده حينا ساخرا .. خبيثا .. وأحيانا يتصنع اللين والدعة ..

لكنها شخصية ـــ فى حقيقتها ـــ لزجة .. مراوغة .. وغادرة .)

(نفس المنظر الأول .. اختفى العسكريون الثلاثة .. المحقق بمفرده .. يقف فى مواجهـــة فدائى شاب ((وفدائية)) .

يمسك ببعض الأوراق .. يلقى نظرة سريعة عليها .. ينقل بصره بين الفتى والفتاة . يلقى الأوراق باستهانة ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفس اسلوبنا المتبع طوال المسرحية .. يفتح المنظر فى قلب التحقيق وبذلك يعطى صـــورة مكثفة للموقف كله) .

المحقـــق : طلبت منك كتابة قصة حياتك .

(يمسك الورق .. ثم يلقيه)

ثلاث صفحات فقط يا مفترى ؟

أم أنك تمارس لعبة الذكاء معى ؟

لم كل هذا التواضع يا رجل ؟

تحاول اخفاء دورك وأهميتك ؟

(يعنف صوته)

أريد كل شىء .. كل شىء داخل رأسك ..

معلوماتك .. آراءك .. قيادتك .. مجموعتك

تفهم طبعا ما أعنيه ..

وتذكر ـــ حتى الآن ، أعاملك معاملة خاصة .

الفتى : حسبتك تركز على قصة حياتى بالذات

المحقـــق : وهل ذكرت شيئا عنها ؟

كأنك تملأ خانات هويتك ..

أين ذهبت فصاحتك .. وموهبتك الأدبية ؟

(يضغط على الكلمات)

ولكنك تعرف ما نريد بالطبع ..

فقط تراوغ !

ركز على اللحظات الهامة فى هذه الحياة

الأحداث المؤثرة والمواقف الخطرة

التفاصيل التى يجب التوقف عندها

(بطريقة تداعى المعانى التى تكتب بها)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. والمنولوج الداخلى ..
نريد الكتابة بهذا المستوى يا رجل .. هل عرفت
الآن .. مدى قدرتنا على التحليل
وترتيب المعلومات ؟

(بصوت آمر)

اكتب كل شىء . متى انضممت للتنظيم .
ما هو العمل الموكل اليك ..
علاقتك بنزهة رباح ..
أم أنك تدعى البراءة
حتى قصة الحب اخفيتها ؟
نحن نعرف كل شىء

(يتلذذ بمضغ الكلمات)

لن تخبرنى بجديد مهما قلت
فقط أردت تجربتك ..
مدى استجابتك لمعاملتى الخاصة
لك .. ولنزهة ..

(ينظر الى الفتاة كأنه يراها للمرة الأولى)

المحقـــق : اسمك نزهة رباح ؟

الفتـــــاة : هو اسمى وأنت تعرفه

المحقـــق : اسم شاعرى .. اليس كذلك ؟

(صـــمت من جانب الفتاة .. وان كانت تبدو متحفزة)

ولكن لماذا أنت شرسة ؟
مع أن منظرك لا يوحى بالعنف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــــاة : كما أن منظرك لا يوحى باللين

المحقـــق : **(يضحك بزهو)** حقـــا ؟

انا طيب جدا لو عرفت .. وأعانى الكثير من جراء طيبتى ..

ما علينا .. المهم أنت الآن ..

أنت ظاهرة وحق السماء

تبدين كنجوم السينما .. ربما جاذبيتك تكمن فى شراستك هذه ..

قطة صغيرة متوحشة

ولكن **(يكاد صوته يموء)**

مسكينة يا قطيطة ..

وقعت فى كمين للذئاب

الفتـــــــاة : يعجبنى صدق جملتك الاخيرة

المحقـــق : ويعجبنى ذكاؤك

نحن ذئاب فى نظرك اذن ..

حسن .. أنت تفضلين هذا النوع

(يشير الى الفتى)

ولكن قولى يا مليحة .. هل يتنافس فى حبك كثيرون مع خالد ؟

(يتعمد النظر الى الفتى خلسة لامتحان قوة تحكمه فى اعصابه ..

يبدو على الفتى الضيق من اسلوب المحقق اللزج) .

(الفتاة لا ترد)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يبدو أنها وطدت العـــزم على الا ترد على الاسفاف ..)

المحقـــق : (مغيرا طبقة صوته)

هيه ماذا كنت تفعلين فى مثل هذه الساعه من الليل ؟

نزهة رباح .. لن تقولى كنت فى نزهة ..

الفتـــــاة : هو ما حدث بالضبط

المحقـــق : فى الليل والظلام ؟

الفتـــــاة : أشم الهواء ..

المحقـــق : (ساخرا) الهواء المحمل بالبارود

الفتـــــاة : أى نوع من الهواء النقى

المحقـــق : ماذا كنت تحملين ؟

الفتـــــاة : (فجأة يعود اليها مرحها) آمالى كلها

المحقـــق : (بغضب) انا لا أمزح

الفتـــــاة : ولا انا ..

(كأنما لنفسها) ما عرفت فى حياتى غير الجد ..

المحقـــق : (يعود الى مداعبته الفجة)

وعرفت الحب

الفتـــــاة : كلنا نحب ..

الفلسطينيون كلهم عشاق ومحبون

علمتنا المأساة الحب وقول الشعر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : **(قاطعا عليها نوبة الحماس .. مغيرا من طبقة صوته .. يصنع من نفسه شخصا آخر مرعبا : يصرخ ...)**

ماذا كنت تحملين بين يديك ؟

الفتـــــاة : **(بنفس ثبات الصوت الذى كانت تتحدث به .. لم تكترث للتغيير المفاجىء فى شـــخصية المحقق وصوته ..)**

كنت أضم يدى الى صدرى ..

المحقـــق : والقنبلة ؟

الفتـــــاة : **(منسحبة بصوتها)**

أنا أحمل قنبلة ؟ وهل أقوى على ذلك ؟

المحقـــق : مازال جرحها داميا فى كتفك

الفتـــــاة : الجرح بسبب الحارس

المحقـــق : لماذا المغامرة فى مثل هذا السن ؟

الفتـــــاة : لابد أنك غامرت فى مثل عمرى ..
ولكن أى نوع من المغامرة ؟

المحقـــق : ماذا لقنوك فى مجموعتك ؟

الفتـــــاة : تعلم الصبر والاحتمال

المحقـــق : تسعين وراء البطولة ؟
بطلة قصة حب ربما ..
لكن القنابل وأعمال العنف .. مالك أنت بها ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــــاة : **(تبدو وكأنها تحلم)**

حقا لماذا العنف ـــ فى مثل هذا العمر ـــ
وأنا فى المخيم لم تكن الحياة ناعمة
لم تكن لى عروسة مثل بقية الاطفال
لم نسمع سوى الدمار وصوت البارود والمدفع
ويأتى من يسألنا ـــ الآن ـــ لماذا العنف ؟

(تزعق فجأة)

اجبرتمونا على أعمال العنف منذ نعومة أظفارنا

المحقـــــق : **(لا يستفز .. يحاول استفزازها والفتى)**

ومع ذلك تجدين وقتا للاطلاع والحب

(ويداعب الفتى بايماءة صغيرة ذات معنى)

الفتى : كل قضية تخلو من الحب ليس فيها خير

المحقـــــق : اسكت أنت ..

أعطيتك فرصـــــة ذهبية لتكتب اعترافا بكامل حريتـــــك . .

لماذا صنعت ؟

أضعت الوقت .. فلا أقل من أن تسكت الآن
ربما نجرب معك طريقة أخرى
أنهى مهمتى ويتولاها آخرون ..
وفى ذلك خطورة عليك .. وعليها

(يتمعن فى النظر الى الفتاة)

هيه .. هل أمنحك فرصة أخرى للكتابة ؟

الفتى : **(يناور هو الآخر)**

ربما لو عرفت هدفك من المحاولة .. لاستطعت الكتابة بطريقة أفضل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : ولكن حذار .. لن تضيع وقتى
موهبتك فى الكتابة معروفة ..
أم تظننا فى غفلة عنك ؟
هل أحضر لك منشورا من منشوراتك ..
واحدة من مقالاتك ؟
لماذا تعجز الآن ؟

الفتى : **(مازحا)** كما ترى .. فقدت حريتى

المحقـــق : **(متخابثا)** لا .. أكتب بكل حرية
انتقدنا لو أردت .. اكشف لنا عن أخطائنا ـــ من وجهة نظرك ـــ ربما نستفيد
ليست لدينا حساسية « النقد » مثلكم أكتب .. وانت فى الزنزانة ـــ بمفـــردك ـــ معك الورق والقلم ـــ وهو ترف كما تعلم ـــ
وانا لا أتدخل .. أكتب بكل الحرية ..
(يضحك الفتى للدعابة .. تبتســم الفتاة .. ينقلب المحقق الى جلف شرس)

المحقـــق : لماذا تضحك ؟
تظن بوسعك السخرية منى ؟
واضاعة وقتى ..

الفتى : أتذكر موقفى ـــ تماما ـــ
ربما من أجل هذا ضحكت ـــ رغما عنى ـــ عند ذكر كلمة « الحرية »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــــاة : **(متدخلة كى تخفف عنه وتنقل غضبة المحقق اليها)**
لابد ان الحرية لها معنى آخر
كما ترى ـــ الكلمات هنا فقدت معناها ـــ

المحقـــق : اخرسى
لا تحاولى استغلال صبرى وسعة صدرى
(فجأة) كم عمرك ؟

الفتـــــــاة : **(محتفظة برباطة جأشها)**
عمرى .. عمر المأساة

المحقـــق : ومن قائدك ؟

الفتـــــــاة : عقلى

المحقـــق : حذار من نفاد الصبر ..
أجيبى ماذا كانت الخطة ؟

الفتـــــــاة : لدى خطة دائمة

الفتى : **(متدخلا كما فعلت كى يستنفد غضبة المحقق)**
كل انسان لديه خطة

المحقـــق : **(يدق المنضدة بيده ثم صارخا)**
شىء فظيع ومخجل .

الفتى : قد يكون الأمر فظيعا .. ولكن ما هو المخجل فى نظرك بالضبط ؟

المحقـــق : يبدو الا فائدة
(يغير من طبقة صوته .. كأنه يمنحه فرصـــة اخرى)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تدعنى أيأس منك .. كن مرنا وثق بى
(صمت وتجهم من جانب الفتى والفتاة)

المحقـــق : أعرف ما يدور برأسك ـــ لا تكن سيىء الظن ـــ
ويجب أن تعرف اننى لست هينا ..
تعاملت مع رؤوس أصلب منك
مرت على أنواع كثيرة منكم ..
ربما تحاول أن تبدو بطلا أمامها
ولكن ـــ لو قدر لها رؤيتك تتعذب ..
لطلبت منك بنفسها التخلى عن العناد ..
والاذعان لما نريد ..
وماذا عسانا نطلب منك ؟
هل تخبرنا بجديد ؟
وأنت فى الزنزانة ـــ بمفردك ـــ معك الورق
والقلم
قلت لك .. دفاترنا حافلة .. بها كل شىء ..

الفتـــــاة : (فى محاولة للتخفيف عن الفتى)
لابد أن تصل الى عنان السماء ..
دفاتركم هذه

المحقـــق : لا شأن لك أنت بالسماء

الفتى : أخذتم الأرض .. فما بال السماء ؟

المحقـــق : وما شأنك أنت ؟

الفتى : بالسماء ؟

المحقـــق : **(صارخا)** بها ..
(يعود سريعا الى خبثه ومكره)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك .. مادامت تهمك الى هذا الحد ـــ فلا أظنك ترضى لها ..

هل تريدها مسلوبة أمامك ؟ .. و ..

(بلهجة حاسمة)

عليك تدبر أمرك هذه الليلة ..

وفى الصباح ستجد فى انتظارك أكثر من مفاجأة

(ينهض .. يغادر الحجرة وهو ينـــادى على الحارس)

عساف .. عساف

(فى اللحظات القليلة من مغادرة المحقق للحجرة وقبل دخول الحارس ـــ وهو يتلقى أوامر سيده ـــ يهمس الفتى لزميلته) :

الفتى : اذا قدر لهم تعذيبك .. تحملى ..

الآلام تكون شـــــديدة فى البداية .. ثم ما يلبث الجسد أن يتحملها

فقط حاولى الا تصرخى .. لا تبددى مجهودك فى الصراخ

يزداد الألم .. نظرية الولادة بدون ألم

(يدخل الحراس .. يتم سحبهم الى الخارج .. أصواتهما متشابكة .. متداخلة .. ملهوفة .. مبللة بالدموع)

الفتى والفتاة : (معا)

تذكرى ما قلته لك .. فكرى بى ساعتها

تذكرى .. تذكر ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(عندما يقترب الحراس أكثر يقولان معاً)

وانحق المصلوب أقوى
الحق المصلوب أقوى ..

(دوى الأجراس يشتد .. بعنف حتى ليكاد يغطى كل شىء)

(أصوات التكبير تعلو ويرتفع الآذان .)

المنظـــر الثالث :

(ظلام على المسرح .. ضوء على وجه راهبة .. لا نكاد نرى منها سوى وجهها .. موسيقى خافتة تصاحب صوتها الجميل .. تبتهل فى صلاة حارة ومؤثرة)

الراهبـــــــة : لك المجد يارب اعنى
املأ قلوبنا من سلامك ..

اللهم باسمك خلصنى .. وبقوتك احكم لى
أنت ثقتى ورجائى .. راضية بامتحانك
أيها المجرب

أختبر نفسى وقدرتى على الاحتمال
هكذا تعلمنا من نسك الرهبنة
الصبر والتقشف
وقدوة بأم النور .. العذراء البتول
صلى من أجلى يا أمنا مريم ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنت يا من اصطفاك ربك وطهرك ..
واصطفاك على نساء العالمين
استلهم موقفك العظيم وأنت تواجهين بالعداء
بالنكران .. وألسنة السوء
اى عذاب تحملت عنا .. ومرارة تجرعتها ..
باللطريق الطويل ..
وحيدة .. مهجورة .. وتهربين الى أرض مصر
مصر أرض الصبر والمعاناة
أسلمت وجهى لله .. للقوى العزيز
هجرتك كانت الى الرب الرحمن
تلوذين بأرض مصر الطيبة
تحملين يسوع المسيح .. ولتحمى أمل الانسانية
فى السلام
أحزاننا حملتها .. وأوجاعنا تحملتها وحيدة ..
شريدة .. مثل كل نساء فلسطين
صلى من أجلنا يا أماه
صلى من أجل خطاة القرن العشرين
(تحنى رأسها تغيب لحظات فى صلاة صامتة ..
يبلل صوتها بالدموع)
ويوما وقف « السيد » أمام ذات المحكمة ، محكمة
ظالمة من كهنة اليهود
وجها لوجه أمام الخيانة والنكران
« صلب عنا .. وما لأجلنا »
واليوم يعيدون المحاكمة ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زبـــــاه :

أقف ضارعة فى ساحة العدل الالهى ..

صامتة خاشعة أبتلع آلامى صامتة ..

أرى الحق مصلوبا أيها المخلص ..

وياهول ما نرى ..

لك المجد يارب أعنا .. مبارك أنت

فلا تتخلى عنا

أنت يا من أنقذت ابراهيم من النيران ..

وأنقذت يونس من بطن الحوت

أنقذنا من قسوة القهر والظلام ولتكن النار حولنا

برداً وسلاما

ولنصل بعملنا الى شاطىء الخلاص

لك المجد أعنا .. المجد لك يارب الآن وكل آن

اللهم اجعل لى آية .. انى نذرت للرحمن صوما

(يتجلى الظلام شـــيئا فشيئا .. نفس المنظر الأول .. المحقق والعسكريون الثلاثة .. الفتى والفتاة . .والراهبة .)

المحقـــــق : (موجها حديثه لكبيرهم الجالس فى الوسط)

سيدى : انها ترفض الحديث ..

لم تفلح معها أية محاولات !

لم تقل الراهبة « مارجريت مارثا » سوى جملة

واحدة منذ اعتقالها بالأمس ..

(نسمع صوت الراهبة مسجلا وكأنه يأتى من خارج القاعة ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يركز الضوء على وجهها الجميل .. وهى تقف شامخة .. صامتة)

الراهبـــــة : الحديث ضد مبدأى ..

السجن ولا أعيد الاعتراف

(اعادة للتسجيل مرة أخرى .. بعد لحظة صمت .. بدون ترتيب)

صوت الراهبة : السجن ولا أعيد الاعتراف

الحديث ضد مبدأى

(هيئة التحقيق منكسة رؤوسها وقد وقعت فى مازق)

(يعتدل المحقق .. يعيد المحاولة مرة اخرى :)

المحقـــق : نحن لا نريد منك أكثر من كلمة واحدة .. مذنب ؟

الراهبـــــة : (صمت) ... ...

المحقـــق : ليس أكثر من كلمة صغيرة ..

... ...

هو الذى فجر القنبلة ؟

... ...

هل أعترف لك ..

... ...

قولى فقط « نعم » أو « لا »

هزى راسك اذا أردت الا تنطقى ..

(الراهبة تقف صامتة شامخة ..)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : يمكنك الاشارة لدى الاجابة على السؤال
نحن نحترم صمتك .. فقط حاولى مساعدتنا
... ...
لا تخلقى لنا مشـــــكلة أخرى مع العالم يقولون
يحاكمون راهبة .. !
وسيحاول الأوغاد تسميم الرأى العام ضدنا
... ...

(صمت .. يخرج المحقق وجها آخر من وجوهه)

المحقـــق : تعلمين جيدا اننا نحصل على ما نريد ..
ونفعل ما نريد
لا يهمنا الرأى العام العالمى ..
لا نهتم به ..
الدول كلها تؤمن بمنطق واحد ..
منطق ارتضيناه نحن ـــ قبول الأمر الواقع ـــ
اسرائيل نفسها أمر واقع ..
نعتمد على هذا المبدأ .. دائما نحرق .. نقتل
.. نزج البشر فى غياهب السجون
نتوسع فى رقعة أرضنا وأطماعنا
لا يهمنا سوى مصلحتنا ..
وليذهب العالم الى الجحيم .

(ينهد على كرسيه بعد هذه الخطبة العصماء)

(الراهبة تحدق فى فراغ .. تبدو غير مهتمة .. صمت)

(يرتدى المحقق قنـــاعا آخر .. يطاوعه على التحول التمثيلى يعود لينا .. هادئا)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : ربما انت متأثرة بعض الشىء .. ولك الحق
امضيت ليلة فى السجن
حدث هذا خطأ .. نأسف ونعتذر
يمكننا الاعتذار بطريقة لائقة
وعلى النحو الذى تريدين

(يعنف صوته بعض الشىء)

ولكن ماذا بوسعنا أن نفعل .. وانت صامتة
ترفضين الحديث والادلاء بشهادتك
تعطلين سير التحقيق
انت أخت عاقلة بلا شك .. أجيبى على سؤال
واحد فقط :
حركى رأسك يعنى موافقة

(يمثل لها المشهد يبدو منظره مضحكا)

افتحى جفنيك أو اغلقيهما ..
ارفعى اصبعك الصغير ..
أصغر اصبع لديك
اى اشارة تدل على المعنى
وتفيد اتجاه التحقيق لدينا ..
... ... **(صمت)**

(يبتسم الفتى .. يلحظه المحقق .. ينتصب
واقفا .. غاضبا)

المحقـــق : لماذا تضحك ؟
اتعجبك المصائب التى تحل بنا ؟
هل هو مضحك الموقف الذى دفعتمونا اليه ؟
نحاكم رجال الدين ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــــاة : رجال الدين ونسائه ..

المحقـــــق : اصمتى يا لعينة .. سـنعرف كيف نؤدبكم ..
ننتقم منكم ..
نؤدب شعبا بأكمله لو لزم الأمر .

الفتى : ونحن لكم بالمرصاد

المحقـــــق : اغلق فمك .. انتهى أمرك ..
لسنا فى حاجة الى تبرير قتلك
هى شكليات فقط .. هل تدرك المعنى
مجرد شكليات ليكتمل المظهر القانونى
لكنك انتهيت ..
سنفرغ منك سواء اعترفت الراهبة أم لا ..

الفتى : ستنبت الأرض مئات غيرى .. الوفا
لن يضيع حق الشباب يطلبه
والمستقبل لنا

المحقـــــق : ســـــنرى

(يعود الى مكره . يوجه الحديث الى الراهبة .. تقف شامخة كتمثال من نور)

والآن أيتها الأخت الطيبة
كما سمعت .. انتهينا من أمره تماما
الاعدام .. جزاء المتمردين علينا دائما ..
علنا نخيفهم ..
والآن .. لم لا تحاولي مساعدته ؟ ..
انقاذه ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حاولى تبرئته .. قولى لنا الاعترافَ .
أعيدى الاعتراف .. ونحن نأخذ عنه ما نريد .. حاولى .
الصمت يعنى ثبوت التهمة عليه .

الفتى : الصمت يعنى الاحتقار لكم

المحقـــق : سأحطم رأسكَ

الفتى : الصمت يعنى ادانتكم ..

المحقـــق : لا تضطرنى الى قطع لسانكَ

الفتـــــاة : صمتها يضج بالاحتجاج .. من النوع البليغ

المحقـــق : أخرسى

(يعود للراهبة من جديد .. يعود ماكرا)

المحقـــق : هل راجعت نفسك يا أختاه ؟
حاولى مساندة العدالة

الفتـــــاة : العدالة مسجونة داخل أسواركم

المحقـــق : اذا تكلمت مرة أخرى ...
سأجبرك على الصمت

الفتـــــاة : **(تشير الى الراهبة)**
أنت أجبرتها على الصمت .

المحقـــق : **(يدق المنضدة بيده)**
جنون .. كل شىء يبعث على الجنون
هذا يوم أسود لعين ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــــاة : اللون المفضل لديكم .

المحقـــق : نريدك صـــامتة وتتحدثين طوال الوقت ونريدها لتتكلم .. وتقف صامتة كتمثال
ماذا نفعل حتى يحدث العكس ؟

الفتى : هذا هو السؤال ..
هذا هو السؤال ..

الفتـــــــاة : العدالة صامتة .. .. يا لها من فكرة ..
(هامسة) خالد .. لماذا لا تكتب قصيدة بهذا المعنى ؟

الفتى : يجب اعادة تصميم تمثال العدالة

المحقـــق : بعد لحظات .. لن يكون لك وجود .. حتى ولا كتمثال
العدم هو ما ينتظرك

الفتـــــــاة : الخلود يا حبيبى

الفتى : مع الشهداء نكون ..

الفتـــــــاة : « أحياء عند ربهم يرزقون »

المحقـــق : **(صارخا)** أين السجانة ؟
لماذا فشلت فى مهمتك هذه المرة ياسارة ؟
كيف لم تؤدبى السجينة ؟

(تتقدم سـارة رشيقة فى هيئتها .. بطيئة .. لزجة فى حركتها كأنها تلومه ..)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ســـــــارة : قلت عامليها « معاملة خاصة »
(هامسة لنفسها لتبدى عدم رضائها)
لا أدرى ماذا جرى لنا هذه الأيام ..
هل ندلل المعتقلين ؟

المحقـــق : كنت مخطئا .. فهى لا تستحق

ســـــــارة : **(بفرح وحشى)**
والآن أعاملها بالطريقة العادية أم الممتازة

المحقـــق : أيهما أكثر اثارة لك ياسارة ..
أبعد كل هذه الخدمة .. والأوسمة التى تحلى صدرك ..
تسألينى عن الطريقة المثلى لتأديب معتقلة مثلها ؟

الفتى : **(محاولا صرف نظره عن الفتاة)**
قلت من لحظة انكم تؤدبون العالم — لو أردتم — ماذا عن غروركم ؟

المحقـــق : ضع لسانك فى حلقك

ســـــــارة : هل آخذه معها ؟

المحقـــق : سارة .. ماذا جرى لك اليوم ؟
تعرفين انه من نصيب عساف .. وهو يتلمظ عليه منذ الصباح يريد تعذيبه .. لابد له من التمرين حتى لا يفقد لياقته .

(تتقدم سارة وتسحب سجينتها الى الخارج .. ثم ينتزعون الفتى .. القاعة صامتة .. كأن الجميع أشباح أو تماثيل .. ماعدا الراهبة فهى كيان من نور)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : **(يرق صوته .. يجعله قدر الامكان مغلفا بدفء مصطنع)**

والآن أيتها الأخت الطيبة .

تستطيعين الحديث **(مستدركا)** أو بالاشارة كما اتفقنا

ربما وجوده يسبب حرجا لكَ ..

لذلك أخليت القاعة ..

فعلت هذا من أجلكِ .. فلنتحدث بهدوء

لن نشير الى دوركَ بالطبع ..

نستعمل شهادتكَ فقط .. ونخلى ساحكَ بعدها ..

هيه .. هل اعترف على رفاقه ؟

... ...

(صمت .. تبدو وكأنها لا تسمعه .. لا تهتم بكلّ هذه المواقف التمثيلية من جانبه ولا تستجيب لسخطه أو رضاه .. ربما تغيب فى صلاة تستغفر بها لكلّ هذا الفساد والدنس)

(يستفزه صمتها .. يعمل فكره لاستفزازها ..)

المحقـــقَ : ما الذى يجعلكَ تتسترين على قاتل ؟

تقفين بجانب ارهابى سفاح مثله ؟

هل هذا فى الدين من شىء ؟

هل يأمركَ الله بالمعصية ؟

... ...

أغواكَ ؟ أوقعكَ فى اغرائه ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يستغرق فى الضحك)

ايه هل راق لك ؟ الفتى وسيم بالفعل ..
ما رأيك فى عقد صفقة بيننا ؟

اعيدى اعترافه .. ونعيده اليك
نعفيه من العقوبة من أجلك .. نعتبره شاهدا
نقط ساعدينا على التعرف على مجموعته

... ...

هذه مسائل خاصة نحن نقدرها تماما
سيبقى الأمر سرا بيننا
لك أن تتمتعى بحياتك على النحو الذى ترين
نقدر الحرية الشخصية .. نحن قوم متحضرون

... ...

(صامتة لا تهتم بالمعنى البذىء الذى ذهب اليه .. يعود الاستفزاز الى نحره .. يزداد سخطه .. يفقد احترامه تماما .. يصبح سوقيا .)

المحقـــق : كفى عن الخداع .. اعجبتك خشونة الفتى .. ووسامته .. هل اعترف لك ؟ تفهمين ما اعنى .. تفهمين ما أقول بالطبع فيم أنفقت الوقت معه ؟
ظل لديك اكثر من ساعة .

أجيبى .. ستجيبى على سؤالى ..
اعترف .. أترى بأنه مذنب
هل اصابتك لعنة الخرس ؟ هل مت ؟
تكلمى .. انطقى ..

(يصيح باعلى صوته .. يتهدج صوته .. ينحط متهدما على كرسيه)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : **(يوجه الحديث الى كبيرهم الجالس فى الوسط)**
سيدى : لابد من ثغرة فى القانون تجبرها على فتح فمها .. الاعتراف أو السجن .

عضو اليسار : **(يستأذن كبيرهم فى الحديث باشارات من يده)**
الثغرات كثيرة ياسيدى المحقق ..
نحن نضعها متعمدين دائما ..
هوايتنا ـــ كما لابد تعرف ـــ

عضو اليمين : **(يستأذن فى الحديث أيضا)**
لا يكاد يوجد قانون بالفعل ..
ثغرات .. كله ثغرات .
انتقى أى ثغرة تشاء ..

كبيرهم : **(يهز رأسه موافقا ومعجبا برأى مستشاريه)**

المحقـــق : نعم .. لابد من اجبارها على الاعتراف
الاعتراف أو السجن .

(يدق المنضدة .. يظلم المكان شيئا فشيئا .. كأن الظلام ينسدل .. صوت أجراس الكنائس من بعيد .
أصوات متداخلة كأنها الترتيل .. ينجلى صوت الراهبة من بينها بوضوح .. يركز الضوء على وجهها فقط .. تقول) :

الراهبـــــة : المجد لك فى الأعالى
شريعتك الحب والرحمة

علمتنا أن الله محبة .. « ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله .. والله فيه » لك المجد .. مباركا أنت فى السماء وعلى الأرض السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الثـــانى

المنظـــر الأول :

(حجرة التحقيق فى الفصل الأول .. كابوتشى يبدو اسطوريا ـــ فى بداية المسرحية ـــ يستشهد بالانجيـــل والقرآن .. يبرز ذلك العناق الأبدى بين الديانة المســـيحية والاسلام ، فالطريق الى الله واحد .

وهو هنا فى هذا الفصل يبدو الرجل فيه ـــ الرجل البسيط .. القوى فى الحق .. الذى يؤمن برسالة رجل الدين.. من ذلك النوع من الرجال المؤمنين الذين لا يفصلون فى ايمانهم بين العقيدة والعمل .. فالتدين الحقيقى ليس فى تأدية الشعائر والصلوات .. ولكنها القيم التى تخلق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانسان خلقا جديدا .. تجعله جديرا بالحياة .. تدفعه الى اختيار الموقف الصحيح .. الانحياز الكامل للحق .. والدفاع عن الحق) .

(المحقق يلقى بتقريره أمام اللجنة فى مواجهة كابوتشى) .

المحقق : التهم ثابتة .. الوقائع كلها تؤكد اشتراك الأب كابوتشى مع الفدائيين — معذرة — أقصد الارهابيين

وبرغم تلاعبه بالألفاظ فى التحقيق الا انه لم يستطع نفى شهادة الشهود .. ودقة التحريات ..
وقد رفضت الراهبة .. مارجريت مارثا .. الادلاء بأية معلومات .. لزمت الصمت .. واكتفت بقولها : « ان الحديث ضد مبدئها » وتمحكت بالدين — على أساس حقها فى الاحتفاظ بسرية الاعتراف — مع علمها بأنها تعرقل سير العدالة وتتستر على قتلة .. ولم تجد معها أية محاولات .. حتى المبيت فى السجن ليلة كاملة .

(يتحرك كبيرهم فى الوسط .. يتحدث بصوت مشروخ)

كبيرهم : المطران « هيلاريون كابوتشى » نمنحك فرصة أخيرة للدفاع عن نفسك أنت متهم بنقل أسلحة حربية الى الفدائيين — أقصد الارهابيين — ما رأيك ؟ تقر بذنبك ؟

المطران : أنا خادم للشعب .. قمت بواجبى وأديت عمل رجل الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كبيرهم : (دهشـــا)

أنت متهم بقضية لا تمت الى عملك ورســـالتك الدينية بسبب ما

المطـــران : قضيتى ليست شخصية

انها القضية الأساسية « رجل الدين يجســـم الحق .. لذلك يصبح لزاما عليه مناهضة الباطل والدفاع عن الحق .. حق الشـــعوب والأفراد ولاسيما فى القضايا الحيوية المصيرية والا فبئس الرجولة والدين منه براء .. »(*)

كبيرهم : وما دخلك أنت بالحرب والصراع .. ونقل مهمات القتال ؟

المطـــران : قمت بواجبى فى حدود الخدمة التى كلفنى بها الله .

المحقـــق : ولماذا لم تسلم لنا خالدا ؟

المطـــران : أسلمه لأعدائه ؟ وأنكره ؟ مثل يهوذا ؟ ..

المحقـــق : لدينا وثيقة تبرئنا .. اهتم بأمور نفسك اعترفت دون أن تدرى .. أنت تقف معهم وتســـمينا « الأعداء »

المطـــران : وهل أؤثر « بارباس » اللص القاتل ؟ مثل بولس الرسول أقول « لست أحتسب لشىء ولا نفسى عندى ثمينة »

كبيرهم : تعتبر هذا دفاعا عن نفسك ؟

(*) نص كلمات كابوتشى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطـــــران : عن قضيتى الكبرى

كبيرهم : تعديت حدودك المرسومة .. نفذت مخططاتهم .. نسقت العمل معهم .. أعددت لهم الأسلحة .. هربتها اليهم فهل هذا من عمل رجل الدين ؟

المطـــــران : عملى أمانة فى عنقى .. يناقشنى الرب عنه يوم القيامة .

كبيرهم : قلت ان رجل الدين رسول سلام .

كيف تبرر اذن حيازتك لأسلحة ونقلها لخصومنا عمل يتعارض مع مبدأ المحبة والسلام .

المطـــــران : المحبة .. أثمن ما فى تعاليم المسيح .. وصيته الأخيرة لنا .

تؤمن بالمحبة ونقدس الأخوة ونحترم كل الديانات والمقدســـات لذا حز فى ضـــــميرى وآلمنى ما يحدث ..

ـــ وقد رأيته رأى العين ـــ

فكيف لا يثور رجل الدين ؟!

لم يعد كافيا أن يدعو الله أن يحفظ للأمة مهدها وقيامها ..

ودرب مسيحها .. ومسجدها الأقصى .. كان يجب أن نصيح بالدم .. ونقرع ضمير العالم .. « وليكن سجنى » منبرا لهذا الاعلام .

كبيرهم : **(يتململ فى كرسيه .. يأتى بحركات هيستيرية .. يصرخ)**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهل أنت المسئول عن ويلات البشرية كلها ؟
ولماذا لم يتصرف مثلك رجال الدين فى كل مكان ؟

المطـــــران : « الله راض عنى وضميرى مرتاح »

كبيرهم : **(يثور .. ينهض عن كرسيه كالثور الهائج)**
نحن لا نريد اعترافا منك ..
أنت مذنب ..

ثبت ذلك من أضابيرنا .. شوهدت أكثر من مرة فى الصباح الباكر والليل الأخير .. لم تمنعك عاصفة أو ريح .. فيم كان خروجك فى مثل هذا الجو ؟

المطـــــران : خادم الرب يحمل سلامه للناس حيث كانوا .. سواء أكانت الريح عاصفة أم طيبة

كبيرهم : الأوراق والوثائق كلها تدينك .. وتثبت دورك كل ما فعلت وقدمت ..

عندما جرح الفتى خالد .. أبقيته لديك وضمدت جرحه —

المطـــــران : بوركت اليد التى تضمد

كبيرهم : **(هائجا)** كف عن التظاهر بعدم الاهتمام ، مصيرك السجن .. أنت محكوم عليك باثنتى عشر عاما ها قد نطقت بالحكم الذى اقتضته عدالة المحكمة السجن اثنتى عشر عاما ..

(ينهض جميع من فى القاعة .. صمت رهيب)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقـــق : (هامسا)

سيدى : تعجلت

كبيرهم : نفذ صبرى .. هو لا يهتم بنا .. لابد من سجنه

المطـــران : (رافعا يديه للسماء)

الناعم فاشهد .. رب الســـجن أحب لدى مما يدعوننى اليه .. السجن أحب الى من رحاب الأرض مهما وســعت رحابها « الحمد لله الذى أرادنى كبشا للمحرقة .. سعيا لاحلال السلام . وبوحى سماوى أمرنى ألا أعصاه وأن أخدم أغلى الأوطان . »

(الجميع وقوف .. منكسة رؤوسهم .. يظلم المكان .. أجراس الكنائس من بعيد تمتزج مع نداء التكبير .. الله أكبر .. الله أكبر ..

يعود النور شيئا فشيئا ..

يولد الاشراق من قلب العتمة .. دائرة الضوء حول وجه الراهبة مارثا .. تقف فى المواجهة تغيب فى صلاة .. على جانب المكان ســتارة غريبة كأنها تخفى شيئا ما خلفها)

الراهبـــة : بالصمت نحيا .. ونحيا بالصمت
الصمت يليق بالراهبة ..

صامتة أنا كتمثال .. ســـاكنة تماما من على السطح ..

لكن بركانا داخلى انفجر بالكلمات ..
زلزال وقع على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قنبلة ذرية أخرى تفجرت فى قلبى ..
وقلب فلسطين
صحت الأشياء .. تحركت .. قامت
أريد أحكى للعالم قصتى ..
أقولها وأموت بعدها ..
فقط ألقى بها للعالم .. أسـير بعدها الى عالم الرهبنة
ساكنة .. خاشعة
الصمت يليق براهبة ..

(وكأنما تتذكر .. يظلم المكان حولها .. الضوء مركز على الوجه .. يفتح خلفها خيالات لنوافذ وهمية مرسـومة على الجدار .. يسلط الضوء عليها .. نراها مغلقـة .. ثم مفتوحة على مصراعيها .. كأنما تنفذ منها ريح عاصفة تحرك ستائر الغرفة .. وتتناثر الذكريات .

تبدو الراهبة أصغر سنا .. يدب الشباب فى صوتها ..

لابد أن تمتلك البطلة قدرة صوتية هائلة .. تعزف كل الأحاسيس والخلجات النفسية .. يصل الى قمة الغضب والثورة .. ثم يهبط الصـوت الى برودة الرهبنة) .

الراهبـــــة : كانت ليلة العرس
كل الأشياء حاضرة وبزدانة
حتى الورود والشموع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يفرق صوتها بالدموع)

كان فارسا

جاءنى فى الليل الأخير .. قبل صبيحة الزفاف

(تتوقف تلتقط انفاسها)

الصبح الذى لم تشرق شمسه ابدا

جاءنى يقول انه ذاهب الى بعيد

يعبر الناصية الأخرى من البحر المتوسط

ـ البحر الذى تشتعل على شواطئه دائما النيران ـ

مهمة جليلة .. يحفظ فيها الهدنة بين متحاربين ـ يقرأ السلام ويعود ..

أقسم أن يعود ..

مثل « السيد » يجول يصنع خيرا ..

تتابعت الأحداث مثل القصيد

كلماته مليئة بالحب .. لى .. وللبشر أجمعين .

تفيض بالاشراق والأمل

يعشق الحياة ..

بعدها اختلطت أنغام الحب بآنات العذاب

(يظلم جو المسرح .. تدخل جوقة من العذارى فى ملابس بيضاء .. يحملون الشموع والورود .. جو الاكليل الكنسى .. ولكنه حزين .. كورس منشد يردد الكلمات خلفها ويعمق الشعور بالمأساة .. بنات مريم العذراء .. أو بنات فلسطين العذارى التقيات) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لا ندرى هل هو صـــــوتها .. تتمثل كلماته وتستحضرها .. أم صوته ينبعث داخلها .. لأنها تحتويه بنفس الرنين ..)

الصـــــوت : ياحبيبتى :

تركتك ليلة حلمنا الكبير
والشموع مضاءة ..
وعدتك أن أعود
جئت كالسامرى الصالح ..
(يقدم الحب والخدمة وهو عابر سبيل ــ لمن لا يعرفهم ــ)
لكنى شهدت مذبحة الأرض البهية
كنت حاضرا .. وكان الموت حاضرا
تابعت القلم الأزرق اللعين .. يشـــــق صـــدر الخريطة
يقسم فلسطين
أحسست بالطعنة فى قلبى
مزق البركان قلوب المحبين
فرق الأخدود بين المرء وأهله
شق صدر الجدران والنفوس
ظننتنى فى مهمة سلام ــ كما قلت لكَ ــ
لكنى على الشوك مشيت
أحمل صليبى وأتعذب
وكنت شاهدا لأفظع جريمة فى القرن العشرين
الدم والنار فوق أرض السلام
سرقة وطن أمين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرحمة يا الهى .. الرحمة يا أبانا
الذى فى السماء .
عفوا حبيبى لم أف بوعدى
لم أعد .. الموت يقلق كل شىء ..
رائحة القدر تفوح .. عيناى لا تبصر ســـــوى الشحوب
الى الآن لا أعرف هل أموت بطعنة فى القلب .. رصـــــاص ..
أم ذلك القلم الأزرق اللعين
شق منا الصدور

(تركع .. تصلى .. يمتلىء صـــــوتها بالأسى والحزن العميق)

يارب أعنى ..
ماذا حدث ؟

ضاعت الأرض .. وذوى الشهيد
قلت أتمثل سيدتى العذراء ..
أكون من بناتها العذارى
أتمم الخدمة لشعبى ..
أخدم معلمى .. درب المخلص
قدس .. ومسجدنا الأقصى ..
هاجرت الدنيا ..
أســـلمت وجهى لله .. قررت الانســـــحاب الى الداخل
الانسحاب داخلى .. أطوى حزنى العميق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لحظة صمت .. صوت آنات خافتة تصدر من مكان ما على المسرح .. خافتة لدرجة لا تبين ثم تعلو عند نهاية الكلمات)

شدونى الى عالمهم من جديد

واذا بالظلم يعود

أنا والقدس .. جريحة مهانة

والحق يصلب من جديد

يا أمى العذراء ..

مثلك نذرت للرحمن صوما

صومى ليس دفاعا عن الكنيسة

ولكن عن الأرض .. والبشر .. والمقدسات

آمـــين

(يدخل المحقق منتفشـــا مثل الديك الرومى .. يتاملها لحظة)

المحقـــق : هل ما زلت هنا ؟ وتكابرين

لا أمل فى أن تعودى لصوابك

هل أريك ماحدث لها

مثلك عصت الأوامر .. لم تتحدث كما نريد ــ

عســـاف .. عســـاف

(يأمر الحارس برفع الستار على جانب المسرح .. نزهة مصلوبة فوق أسطوانة كبيرة .. رأسها ملقى على صدرها من شـــدة التعذيب الراهبة تشهق من هول ما ترى .. تخر ســاجدة تخفى عينيها وتصلى ــ المحقق يرقب المشهد بشماتة)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نـــــــزهة : (بصوت متهافت)

يرحمك الله يا أختاه .. لا تجزعى
المسلم والمسيحى على الصليب
هكذا توحدنا ..
صل من أجلى ..
ادع لى ربك أن ألحق بخالد ..
هناك مع شهدائنا .. البعد الآخر من الحياة ..
نحيا عند الرب ..

(يقوى صوتها رغم الوهن)

وليبق لهم الخزى والعار
وتنبت الأرض ألف ألف .. نزهة وخالد لفلسطين

المحقـــــق : ستلحقى به سريعا

نـــــــزهة : لن تنتهوا منا أبدا ..

(يضعف صوتها .. تسقط رأسها فى اعياء .. ربما تكون قد فارقت الحياة)

المحقـــــق : **(للراهبة بانتصار)**

ارأيت أيتها الأخت ؟

(رنة تهديد)

لم تكن عاقلة .. ماذا نفعل لها ؟

(يضحك فى استهانة)

دمها على يديك ..
كان يجب أن تعيدى اعترافه ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربما استطعت انقاذه ؟!

(يخرج .. يظلم المكان شيئا فشيئا .. الراهبة تقف فى خشوع ترفع يديها الى السماء)

الراهبـــــة : يا قتلة الأنبياء ...
هل من علاج يطهر العالم من آثامكم
أيها المجرب أعنى
وبقوتك أحكم لى
لكَ المجد وعلى الأرض السلام ..
آمـــين .

* * *

المنظـــر الثانى :

حجرة نائب مدير السجن .. يدخل كابوتشى مع أحد الحراس .. يوجد بالغرفة حوالى خمسة من الحراس .. كابوتشى يلبس زيه الدينى كاملا .. يلمع على صدره الصليب كبير الحجم .

نـــائب مدير السجن : طلبنا منك المثول أمامنا لنعرف مســـألة امتناعك عن الطعام هذه .

المطـــــران : « انى نذرت للرحمن صوما »

النـــــائب : أو تظننا نهتم بالاعيبك ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطـــــران : الصوم صلة بين العبد وربه .. ما دخلكم أنتم ؟

النـــــائب : ربما تظن أننا سنجثوا أمامك نطلب منك الصفح الجميل .

المطـــــران : مثلما قال « السيد » (أنا هو الراعى الصالح الذى يبذل نفسه)

النـــــائب : بل تصوم لتحرجنا **(بعجرفة)**
لتسبب لنا أزمة
استمع .. لست مثل غيرى والتفاهم معى عسير
قرر العدول عن الصوم فورا

المطـــــران : الله أولى أن يطاع من البشر .

النـــــائب : **(يلعب بطرف العصا التى بيده بالصليب المعلق فوق صدر المطران)**
أتخـــــاف ؟

المطـــــران : **(يتراجع باستهوال)**
لقد ارتديت ــ على غير عادتى ــ ثيابى الرهبانية .. ولبست الايقونة ظنا منى ــ أنكم فى المناقشة المتوقعة ــ سوف تحترمون قدســـــية ثوبى أو ترهبون جلال المسيح الذى أحمل على صدرى .. ولكن ..

النـــــائب : **(بوحشية)**
ماذا بعد اكن ؟

المطـــــران : جاءت النتيجة عكسية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النـــــائب : ثيابك .. وصيامك .. وقيامك والايقونة .. أما من نهاية لهذا الدجل ؟

المطـــــران : أنا المضطر لالقاء نفس السؤال : أما من نهاية لهذا الدجل ؟

النـــــائب : لماذا تصوم ؟ أجب

المطـــــران : بجانب فريضة الدين .. فهو احتجاج على سوء المعاملة

النـــــائب : **(بهياج ووحشية)**

قلها اذن .. اعترف .. زلة لسان .. تتحدى بالصوم اذن .. سنقدم لك الطيب أيها الأب .. ندعوك الى حفل بسيط ..

بمناسبة قرار انهاء صيامك ..

ما رأيك ؟

المطـــــران : لم أنه اضرابى

النـــــائب : هل تفضل البســـــاطة أم تميل الى الطقوس والمراسم ؟

المطـــــران : لو كنت أنا المستهدف بتصرفاتكم المشينة لما باليت .. انما المقصود هو النيل من كرامة أمتى

(يشير النائب الى الحراس .. من بينهم عساف)
(يأتون بقسط من الحليب وخرطوم وأنبوب طويل .. ينقضون عليه كالوحوش الكاسرة .. يكادون يخنقونه .. يطـرحونه على المكتب .. لا نـكاد نتبينه وسطهم .. يدوسون بنعالهم على أقدامه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمزقون ثيابه .. يخفونه عن أعين المشاهدين .. في البداية تكون هناك مقاومة ثم نشعر بانهيار قوته .. يدخلون الحليب الى جوفه بهذه الطريقة الوحشية .. بالأنبوب .. النائب يشهد المنظر يكون منظرهم أشبه برقصة وحشية تعبيرية .. عساف يلعب الدور المهم)

عســـــاف : أدخلوا الانبوب من أنفه .. اجعلوه يتدلى حتى معدته ..

أصوات الحراس : **(متشابكة)** أدخلوه من فمه حتى معدته .. عرفوه كيف يصير الحليب مؤلما ..

(يتركوه أخيرا .. يظل مطروحا على ظهره .. نصفه الأعلى فوق المنضدة ورجليه على الأرض .. كما المصلوب ــ عدة لحظات ثم يحاول النهوض .. يجر رجليه .. ممزق الثياب .. يمسك صليبه بيده منهكا .. محطم القوى .. لكنه رافع رأسه .. يرفع الصليب) ..

المطـــــران : كان يسوع يرفض شـــــرب المر .. وهو على الصليب

كي يحس بآلامه الجسدية كلها ..

« يتألم نيابة عنا » بالألم شـــــربت الحليب .. اخترق الأنبوب معدتي

(يمسك بطنه)

حريق نشب داخلي

(بأسى) (وباصرار غريب)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان المسيح معى ..

سمعت صوته : « حيث أكون أنا .. هناك أيضا يكون خادمى . »

(يرتفع صوته فوق الألم)

لن أسكت طالما بى رمق ..

(الله .. ضـــــميرى .. عروبتى .. شرفى .. رجولتى .. يحتمون على المقاومة ــ حتى الموت ــ لو اقتضى الأمر .)

اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد

(موســـــيقى مرتفعة .. أجراس تدق .. تكبير الله أكبر .. الله أكبر) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهـــرس

الموضـــوع	الصـــفحة
مقـــــــدمة	٥
● التماثيل تنتحر	٧
الفصل الأول	١١
الفصل الثانى	٣٣
الفصل الثالث	٤٥
● كابوتشى أو الحق المصلوب	٥٥
الفصل الأول	٥٩
الفصل الثانى	٩٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صدر من هـذه السلسلة

١٩٨٦

● الانسان يصعد من جديد ، لا تسدلوا الستار ، الحقيقة عارية جدا	عـزت الأمـير
● بشر الحـافى يخـرج من الجحيم	عبد الغفار مكاوى
● الثـلات ورقـات	رافت الدويـرى
● ثم يخضر الشجر . (ثلاث مسرحيات شعرية)	عبـده بـدوى
● حـكم شـهرزاد	عـزت الأمـير
● الرجل الذى اكل الوزة	جمال عبد المقصود
● الكداب ومسرحيات اخرى	رشـاد رشـدى
● محاكمـة رجـل مجهول	عز الدين اسـماعيل

١٩٨١

● ابـو نضـارة	محمد ابو العلا السلامونى
● الأجلاف ينصبون المشانق	عبد اللطيف دربالة
● الأولـه آه	محمـد البـاجى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● الأيام الصعبة	سعد مكاوى
● سقراط فى المدينة	حامد ابراهيم
● العرائس	صلاح عبد السيد
● العطش ، عروس الجنوب	عادل موسى
● غريب فى بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هلال	عادل موسى
● اللص،العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر	محمد سالم
● ليلة زفاف الكترا	مهدى بندق
● ما حدث لليهودى التائه	يسرى الجندى
● المجنون والحب	صلاح المعداوى
● المدار	محمد قطب عبد العال

١٩٨٨

● الأبناء	احمد سخسوخ
● احتفالية بنى شعب	أمين بكير
● الأرانب	لطفى الخولى
● ازمة شرف	ليلى عبد الباسط
● بروفة للجريمة	محمد سالم
● الجزاء ، الزفاف ومسرحيات أخرى	صلاح راتب
● جمال الصيف	سوريال عبد الملك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● الخماسين	احمد شمس الدين الحجاجي
● الصياد	آنس داود
● عالم كورة كورة	جمال عبد المقصود
● عشرة على باب الوزير	فتحي سلامة
● الفنان	احمد الطاهر
● فلاح وسلاطين	سمير عبد الباقي
● كليلة ودمنة وبعد	ناهدنائلة نجيب
● المبعوث	مصطفى أبو النصر
● المثقفون أو آخر الأجيال	سعد زهران
● المجنونة	نسيم مجلي
● مرعى الغزلان	محمود نسيم
● ورق .. ورق ، ثمن الغربة	ليلى عبد الباسط

١٩٨٩

● البين بين	فتحية العسال
● ثلاث مسرحيات كوميدية (الهبرة ، عليوة ماركة مسجلة ، شقة مفروشة)	صلاح راتب
● جاءوا الينا غرقى	محمود ابو دومة
● الخروج ومسرحيات اخرى	عبد اللطيف دربالة
● من المجنون او غرفة رقم ٧	عبد الجبار ابو غريبة
● الهدية	سعد مكاوى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٩٠

● احزان السيد مكرر	نهاد شريف
● احلام السنين	فاطمة السيد
● البحر	انس داود
● حتى صاح الديك	امين بكير
● الطلسم ليلة نادرة	امير سلامة
● على ورق الخوخ	فتحى سلامة
● غيلان الدمشقى	مهدى بندق
● كفر التنهدات	رافت الدويرى
● كله عايز يتجوز صلوحه	ابراهيم حمادة
● ليلة عرس الاقوياء	عبد اللطيف درباله
● المحاكمة	يسرى الجندى
● المزرعة	ابو العلا السلاموني

١٩٩١

● محاكمة الدكتور سيف	حسن سعد
● المكوك	يوسف العانى
٦١ ـ البترول طلع فى بيتنا	على سالم
٦٢ ـ الالهة غضبى	بهيج اسماعيل
٦٣ ـ موضوع ماجدة	يحيى عبد الله
٦٤ ـ على الزيبق	يسرى الجندى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٥ ـ حلم ليلة حرب	محمد ابو العلا السلاموني
٦٦ ـ انهم ياكلون الهامبورجر ، محاكمة زنجي ابيض	بهيج اسماعيل
٦٧ ـ نرجو الانتباه !	محمد المرسى
٦٨ ـ تغريبة مصرية : ١ ـ ست الحسن	محمد ابو العلا السلاموني
٦٩ ـ سقوط اثينا	حامد ابراهيم
٧٠ ـ بدائع الفهلوان فى وقائع الأزمان :	
١ ـ خيول النيل	رافت الدويرى
٧١ ـ الجدار .. واللبلاب	محمد صدقى
٧٢ ـ ناس النهر	حجاج حسن ادول
٧٣ ـ سميراميس والافصال	شوقى عبد الحكيم
٧٤ ـ الشجرة والصعود الى الشمس	وفاء وجدى
٧٥ ـ اولاد الغضب والحب	كرم النجار
٧٦ ـ يا آل عبس	صلاح عبد السميد
٧٧ ـ دكانرة وسباكين	عزت الامير
٧٨ ـ اللعنة من فوق المنبر	عبد الغنى داود
٧٩ ـ الزهرة والجنزير	محمد سلماوى
٨٠ ـ مات الملك	وليد يوسف
٨١ ـ كرسى الحكومة	السيد الشوربجى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٢ ـ المقامة الفجرية	فاروق اوهان
٨٣ ـ الأنوف ومسرحيات مونودراما أخرى	أمين بكير
٨٤ ـ حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ ـ العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى
٨٦ ـ أمسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ ـ قالت بسمة	يحيى عبد الله
٨٨ ـ عشاق فوق العادة	عبد اللطيف دربالة
٨٩ ـ شكسبير ملكا	رافت الدويرى
٩٠ ـ الفجرى بفبغان سليط اللسان	بهيج اسماعيل
٩١ ـ التماثيل تنتحر	فوزية مهران

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف
- مكتبات الهيئة
- معارض الكتاب بداخل مصر والخارج
- المعرض الدائم للكتاب
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقم الايداع ١٩٩٥/٩٠٠١

I.S.B.N. 977 — 01 — 4539 -- 4 الترقيم الدولى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسرح

إن بناء المشهد المسرحى عند فوزية مهران يرتفع إلى صورة شاعرية وأنشودة شجية تخلق حالة - جوا - خاصا ولها ايقاعها الخاص المتميز.

فى مسرحية «التماثيل تنتحر» تتبع حركة الفنان الشاب الداخلية وهو يناضل من اجل بعث معنى تماثيله.. ضرورة خروجها بين الناس لتشع بالجمال وتنبض بالمعنى.

هى صرخة فنان من أجل ايقاظ الضمير العام وإثارة الحس النقدى.

أما مسرحية كابوتشى - او الحق المصلوب - تتصل باحساس موسيقى وشعرى وجو من التصوف ، ويمكننا أن نعدها نوعًا من القصيد السيمفونى. رجل دين يناضل من أجل قضية عادلة، يرى أن مهمة رجل الدين ليست فقط فى إقامة الشعائر.. ولكن فى الوقوف بجانب الحق وأن يكون رسول محبة وسلام.

الصراع الدائم بين التقدم والرجعية - بين التفتح والتخلف - بين جوهر الإيمان والتدين بالمظاهر.

مسرحية من فصلين تبدا حيث تنتهى. دائرية البنـ
مفتوحة.. لكن ثمة أمل.. وحلم باقامة عالم جديد.

726

Bibliotheca Alexandrina
0208740